



- حرورية الحرية أولا، والحرية كقضية بأن تقوم بالباقي.  
(فيكتور هيجو)  
- الحرية والمسؤولية توأمان، ولو انفصل أحدهما عن الآخر، لemat الاثنين.  
(أنديره موروا)  
- الطيور التي تولد داخل القفص، تعتقد أن الطيران جريمة.  
(البحاندرود جودروسكي)  
- ثمن الكرامة والحرية فادح، ولكن ثمن السكوت عن الذل والاستعباد أفح.  
(مئل)



partiya.asti | astidimokrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864  
العدد (25) كانون الثاني 2017 | السعر 50 ل.س

صحيفة سياسية ثقافية إجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

## بيان إلى الرأي العام



فهو أمر لا يبشر بالنية الحسنة، ولا يوحي بأي شكل من الأشكال بالرغبة الجادة في الحوار. إن النية الحسنة في الحوار تبدأ في تبنى آفاق ذلك الحوار، والعمل على تهيئة الأرضية الحقيقية له على كافة الصعد والجوانب. وإن العمل وبغض النظر عن حالة المخاصمة السائدة، يكون اللقاء لأجل الإتفاق لتجاوز مایضرم المصلحة الوطنية الكردية، حيث إن حل الأمور المتعارضة ما بين طرفين يمكن أن يتم بالنقاش واللقاء والحوار الجاد، وإيجاد الحلول الصحيحة، لا بقذف التهم والعمل على تشويه الطرف المقابل وإتباع أساليب لا تفيد التقارب ودعمه. وإن مطالبة البيان بالعودة إلى اتفاقيات مضت عليها سنوات، هو غير منطقي حيث إن تلك الإتفاقيات تواجدت بفعل حاجة تلك المرحلة، وإن متغيرات الوضع الآن تفرض علينا حالة جديدة لا بد من العمل عليها والنقاش حولها وتحديد عناصرها. بالرغم من كل ما ذكر، لايزال الطرف الآخر لا يرى أي من تلك المنجزات التي حققها أبناؤنا وبناتنا بالدم في روج آفا، فكيف يمكن له مطالبتنا بتنفيذ بعض المتطلبات؟! وهم لا يرون الشرعية في إرادة الشعب ونموذجه الديمقراطي المتمثل بالإدارة الذاتية، لقد كان شعبنا على الدوام متمسكاً بكل قوة في الدفاع عن مكتسباته وعدم ترك المجال لتكون مناطقا مستباحة، تتم فيها الجازر والسلب، وكل هذا كان بدماء أبناء هذا الشعب الذين رووا تراب أرضنا. وفي هذه المواقف كان المجلس الكردي غالباً عن المساهمة حاضراً في النقد، كان للمجلس تقصير وخطأ كبير في الإبتعاد عن ساحة روج آفا والذهاب مع القوى التابعة لتكريا نحو الإتفاق مع أكثر الأطراف عداة للكرد فضي المفاوضات التي شارك فيها المجلس، كانوا يلغون الهوية والوجود الكردي، ويصفون الكرد بأدنى الأوصاف. نحن نرى بأن البيان الصادر عن المجلس الكردي، بيان تعجيزي ويحتوي على شروط وأمور بعيدة عن المنطق، وإنه يحمل نوع من التهجيم الواضح على النهج الثوري الذي خلف وراءه الآلاف من الشهداء الذين صانوا هذه الأرض وجعلوها أرضاً حرة تظهر عليها كل الآراء، فلو لم يستشهدوا لما كنا ولما كان أحد، إيماننا منا في أن المسؤولية التاريخية تقتضي العمل والتعاون الوطني وضمن رؤيتنا في أن وحدة الصف ضرورة مهمة في هذه المرحلة. ولأننا نؤمن بأن توحيد الطاقات الأخوية خدمة لشعبنا العريق واجب وطني، فإننا مستعدين للنقاش والحوار ومنفتحين لأي حلول تقضي إلى الوحدة الوطنية، لأن الأمور والخلافات لا يمكن حلها إلا بالحوار واللقاء والنقاش، لا بالقفز على الواقع وتجاوز المنجزات الثورية والإبتعاد عن خدمة شعبنا، ولابد من تسخير إمكانياتنا للعمل الوطني الجاد والفعال، ونحن نرى ذلك مسؤولية تاريخية علينا أن نكون مستعدين لها.

في ظل تجاذب التوجهات التي شهدتها الساحة السورية، وبفعل إختيار القرار الوطني للمعارضة، التي استفاقت بعد عقود من الظلم والإضطهاد، للقوى الإقليمية، والتي لم تكن في أي وقت حريصة على الحل في سوريا بل وتدخلت وزادت من تأجيج الصراع. وبعد تحريف الثورة عن مسارها كان الخط الثالث الذي انتهجه شعبنا في روج آفا يأتي ضمن رؤية استراتيجية لمنع إنجرار الشعب الكردي ومكونات روج آفا إلى حالة التجاذب وحرب الوكالة السائدة في سوريا. وبالرغم من تكاتف القوى المعادية حول منع مناطقتنا من أن تكون أمنة ومنبعاً للنمو الديمقراطي في المنطقة، وبالتوازي مع محاولة جرننا إلى نار الحرب على السلطة والإقتتال من أجل المصلحة الشخصية، بالإضافة إلى تحشيد الكثير من القوة لضرب استقرار وتماسك مجتمعنا تارة من التنظيمات المتطرفة، وتارة من النظام، من خلال خلق القلاقل وبث الفتنة من أجل ضرب المكونات بعضها ببعض، إلا أننا استطعنا التغلب على تلك الصعاب في محاولات خيثة لمنع وصل الخطر إلى أبناء شعبنا لابل تحولت روج آفا وبفعل المقاومة البطولية من YPG وYPJ وQSD وباقي المؤسسات إلى خير نموذج للدفاع عن الكرامة وحماية الأرض، واستطعنا وبفعل تضحيات الآلاف من ابناؤنا وبناتنا من رسم رؤية جديدة لمعالج المنطقة من خلال تصدير الحالة المقاومة إلى عموم العالم ودحر الإرهاب وهدم مراكز قراره، لتكون بذلك وبالرغم من حالة الحرب السائدة أكثر الأطراف مساهمة في حماية مناطقتنا وسوريا وعموم العالم من التطرف والإرهاب. وقد أثبتت الرؤية الاستراتيجية في تبنى الخط الثالث قدرة حقيقة على تخصيص حالة الإرادة وملكية القرار على خلاف الأطراف الأخرى التي سلبت منها إرادتها، وتحولت إلى توابع وأدوات تنفيذ، ولأننا نرى بأن العمل الوطني المشترك من ضرورات العمل الثوري، فإننا قمنا وبادرنا على الدوام بالكثير من الخطوات التي من شأنها تعزيز الوحدة الوطنية الكردية إيماناً من أن الوحدة هي أقوى سلاح يمكن مواجهة الأعداء به. لقد كانت عشرات الدعوات التي تمت من أجل العمل الكردي - الكردي قصيرة الأمد، بفعل بعض الأجنداث الحزبية وبعض المعوقات التي لا يمكن اعتبارها بأنها واقعية، وإدراكاً منا في تلبية متطلبات المرحلة، والتلائم مع المتغيرات وضرورات العمل الجاد، فإننا قمنا مؤخراً بالدعوة وبشكل صريح لجميع الأطراف والأخوة للحوار من الذين يريدون العمل ضمن الخندق الوطني، ممن هم خارج الإدارة الذاتية ومنهم المجلس الكردي، علماً أن دعوتنا كانت من أجل الحوار والنقاش لتحديد آفاق العمل ولم تكن دعوة إقناع أو فرض أي توجه، إلا أنه وللأسف تم مقابلة الدعوة بالرفض من قبل شخصيات لم تكن مواقفها ملائمة للمرحلة التي نعمل فيها من أجل رص الصفوف. ومن ثم بادر المجلس الكردي إلى إصدار رد رسمي بتاريخ 27/12/2016 عبر بيان لم يكن بأفضل حال عن تلك الردود التي صدرت قبله حول توجيهنا لتلك الدعوة.

إن ما صدر عن المجلس الكردي عن وصفنا بالكتاتورية وتحميلنا مسؤولية العديد من الأمور التي لا صحة لها، وكذلك إتهامنا بمناهضة المشروع القومي الكردي، ومطالبتنا بوقف السياسات المعادية لقيم الإنسانية، دون أن يكون لأي من تلك الممارسات وجود،

أحزاب حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM  
31 كانون الأول 2016

### عصر الأسئلة والتلاعب

إنه عصر الأسئلة.. عصر قلما تتضح فيه ملامح إجابة صادقة، فكل حدث كبير يخفى جملة أسئلة راقضة إلى إجابة مجهولة، وما أن يكتمل السؤال دون الجواب عن حدث ما، حتى يجذ المرء نفسه أمام حدث جديد أعظم. أحداث تلو أحداث، وأسئلة تلو أسئلة، وبين تسارع الأحداث واختلاقي الأسئلة وضبابية الإجابة، يضع الإنسان، ويسحب البساط من تحت قدميه دون أن يلحظ ذلك، وقد يصيح، في لحظة ما، وقوداً لناخ حيلة سياسية دون أن يعرف، وحتى دون أن يشعر أن عقله لم يعد ملكه وإنما ملك من يريدون لعقله أن يكون في خدمة تنفيذ مشاريعهم العملاقة.

يظن المتابع العادي وهو يشاهد على شاشة التلفاز حدثاً كبيراً من الأحداث السياسية والعسكرية وتصريحات حوله، أنه أحاط بالحقيقة الكاملة، وسرعان ما يقوم بإنشاء تحليلات على ضوء ما شاهده وما سمعه على أنها حقائق، لكن يفوته، في أغلب الأحيان، أن أي حدث كبير ذو أهمية دولية، لا يعرض إعلامياً إلا بعد أن يتم تجميله أو تقييحه سياسياً وفقاً لمتعضبات المنفعة، وكلما زادت أهمية الحدث كلما تدخل المحتوى الإعلامي والمحتوى السياسي، ليتحول الإعلام إلى لسان لجسد السياسة التي تقف وراءه، وليس سلكاً مخلصاً ناقلاً للمعلومة والحدث.

كما يفوته أيضاً، أن الأحداث الكبيرة تشبه في حقيقتها "الجيل الجليدي" الذي لا يظهر منه سوى جزء من قمته، فيما تكون الأجزاء الأخرى منه في العمق، حيث الخفايا والكواليس والعقول المدبنة والخطط، أي الحقيقة التي لا ينبغي لها أن تكون ظاهرة للأعين، وبالتالي، فإن كثيراً من الأحداث، لا تكون حقائق، وإنما وهم الحقائق أو ظلالها.

إن التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا ساهم بشكل كبير ومخيف، في التلاعب بالأحداث، وفي بعض الأحيان، في صنعها كأي سلعة تستهدف جمهوراً معيناً لأغراض سياسية في نهاية المطاف، وبالتأكيد، نحن هنا، لا نتحدث عن الحكومات المستهكلة لهذه العلوم والتكنولوجيا، بل الحكومات المنتجة لها، فمن يسيطر على هذه الوسائل والأدوات، يسيطر على محتواها وألية توجيهها، وبالتالي آلية التحكم بالعقول وصناعة الرأي، وهو ما يؤدي، في الغالب، إلى النظر لما يجري في المحيط، بعين الجهات المسيطرة على هذه الوسائل، وليس بعين المتابع الذي يعتقد أنه يمتلك حرية النظر والتقييم، وهو أمر يشبه إلى حد بعيد السجين الذي يقبع خلف زناينة (فكرية - سياسية) من دون قضبان، فيظن أنه يمتلك أجنحة للطيران بالشكل الذي يريد، والحقيقة ليست كذلك، فثمة من يعمل على هذه القاعدة: «إذا استطعت أن تقنع الناس بأن ما يرونه حقيقة فقد امتلكتهم».

أمام هذه الموجات السياسية الإعلامية الفاتكة الدقيقة، والتي تحمل توجهات ورسائل مدروسة بعناية، ينبغي على المتابع أن يمزّن عقله على «الشك» وأن لا يعتقد أن ما يراه من أحداث هي الحقيقة كاملة، فكثيراً ما يكون هناك فرقاً هائلاً بين ما يتم إخبارنا به وبين ما يتم بالفعل، وهو ما يقتضي «الحذر» من كل ما يتم تلقيه كمعلومة عن حدث ما، وبدون هذا الحذر، سيبيح المتابع محصوراً في قمة "الجيل الجليدي" دون أن يتمكن من الغوص في العمق، وقد يصيح في لحظة ما، من دون أن يعلم، مدافعاً عن فكرة كان يوماً معارضاً لها.



## حازم صاغية

مناطق أخرى، وتجعلهم عرضة للتحويل الديموغرافي والهندسة الاجتماعية... وكما نستحق الشكر على معالجتهم بالجراحة بدل الإماتة الفورية التي عولج بها سابقون لهم؟ وهذا سلوك لا يقتصر بالطبع على النظام المستولي على دمشق... إلا أن الأخير صاحب طريقة في هذا السلوك. إنه مثال وقوة. إنه أحد الآباء المؤسسين. وهو، في الحساب الأخير، «دولة» يفترض بأفعالها أن تتعالى قليلاً إلا أنها، ومن غير انقطاع، تنحط كثيراً. والحال أن موقع هذه الأسطر ليس من المولعين بالهزيمة، ولا من الكارهين للانتصار. لكن الشيء الوحيد المؤكد أن الهزيمة تبقى أرق وأنبيل من انتصار تحف به «ثقافة» كهذه ويجسده سلوك كهذا.

## «ثقافة» الانتصار في حلب وعليها

حشرات أو بهائم، فليقتلهم أي كان، لا سيما وأن هذا الـ «أنا كان» شريك «حضاري» للنظام وقاعدته الوفية. هكذا، مثلاً، يُستضاف السيد قاسم سليمان كي يُشرف بنفسه على سلب جلودهم المتقرحة والمجدومة. ولأنهم مزروعو الإنسانية، ولأنهم جنس آخر خطير على الجنس البشري السوري، صار غض النظر عن انتهاكات إسرائيل وإهاناتها لنظام دمشق أمراً طبيعياً أيضاً. ففي مواجهة الحشرات والبهائم، لا يعود مهماً ولا ملخاً أن يهيننا من هم مثلنا. هذا عرس داخل الجنس الواحد، داخل العائلة الواحدة، بالقياس إلى الجوهر الذي يفصلنا عنهم. وبالمعنى نفسه، وكمجرد تفصيل عديم الأهمية، لا يستوقفنا بتاتا أن يكون فلاديمير بوتين، منقذنا من الحشرات والبهائم، الحليف الكبير لبنيامين نتانياهو، أو أن يكون دونالد ترامب، «اليميني» كما يقول جراميزنا «اليساريون»، شريكاً طبيعياً في مكافحة الإرهاب. المهم تمتين التحالفات التي تضمن منع الوحشي والبهيمي من أن ينتفض ويتمرد. وفي آخر المطاف، مجرد موضوع لنا، ننقلهم إلى

الأنسنة لقتل البشر. فالأمور حين تقدّم على هذا النحو، مبنية ضمناً على تشاؤم طبقي وتمايز طائفي، تحفّف الحساسيات المفترضة حيال طفل يُقصف من الجو وسيدة تغتصب في بيتها وعجوز يُداس بجنازير الدبابات. ذلك أن المشاعر الرفيعة التي يختصّ بها البشر ينبغي عدم تبديدها على من ليسوا بشراً. إنها مما ينبغي الاحتفاظ به لمن هم مثلنا، للضالعين في الحضارة والموغلين في التقدم. لكن أولئك الذين لا أصول لهم، ليسوا فقط مطرودين من الواقع. إنهم أيضاً مطرودون من التاريخ إلى زمن عبودي باند يقفز من فوق الأرض إلى الأركيولوجيا. نقهرهم وتنفرج عليهم وتلذذ بمرأى الآلات تقضم لحمهم، إذ الأمر لا يعدو كونه مصارعة مسلّية ومحسومة النتيجة سلفاً بين وحوش جميلة وصامتة تنفذ أوامرها ووحوش كئيبة التوحش امتلات أجسادها بدم متسخ. ونزع الأنسنة هذا ينسجم كل الانسجام مع تسليم النظام المستولي على دمشق بأن يتولى روس وإيرانيون ولبنانيون وعراقيون قتل سوريين. فما دام الآخرون مزروعو الإنسانية،

(الحياة- السلام).. لم يتقدم القتل في حلب مجرداً من «ثقافته»، سبقته ورافقته «أفكار» سلّحت بها جماهير القتل وروجها موظفوه وأعيان كلامه. أبسط تعابير تلك «الثقافة» وأكثرها ابتذالاً عنوانان راجا: مكافحة الإرهاب وصدّ المؤامرة. هذان، كما نعلم جيداً، من حواضر بيت الكلام الرخيص، تحفل بمثله سجلات أنظمة الزنازين والأقفية، ما هو أعقد، وإن كان أقلّ كتابةً وأشدّ تداولاً شفوياً، أن الحليبين الذين قتلوا ويقتلون ليسوا حليبين: إنهم غير أصليين، وافدون من الأرياف، أميون، فقراء، أجلاف وذوو أقدام مشققة كأنها نعال من لحم. المواصفات «الحضارية» التي نسبها النظام وحلفاؤه إلى «السورية» لا تنطبق عليهم. إنهم عبء عليها وزائدة بلا لزوم. هذا هو الشكل الأسدي لنزع الأنسنة عن بشر ينبغي أن يحتفوا، أو أن يقتلوا ويعاد زرعهم بما يسهل السيطرة على أنيابهم. بهذا فقط يسدون خدمة للحضارة يكفرون بها عن ذنب ولادتهم المستنكرة. ونعرف، من تجارب كثيرة سابقة، كيف يمهّد نزع



## ابراهيم سعدي

صفحة الإنسانية عن الضحية، أي تحويله بواسطة اللغة إلى حيوان أو نحو، حتى لا ينطبق على القضاء عليه مفهوم الجريمة. على أن التاريخ البشري هو أيضاً تاريخ صراع الإنسان من أجل التحرر من مختلف أشكال الاضطهاد والقهر الناجمين عن مبدأ القوة كيفما كان شكله، سياسياً كان، أو دينياً، أو اقتصادياً أو غير ذلك. ولعل الفكر الاشتراكي والتجارب الاشتراكية التي عرفها الإنسان في القرن العشرين، ليست غير حلقة من هذه الحلقات المعبرة عن جهد البشرية المتواصل من أجل التأسيس لمجتمع إنساني لا يسود فيه قانون الغاب ولا استغلال الإنسان لأخيه الإنسان. على أن خطاب الخلاص ومشاريع الخلاص والتحرر لا تخلو بدورها من عنف كثيراً ما كان مدمراً، كما أظهر التاريخ ذلك أكثر من مرة. إن أصحاب خطاب الخلاص الجماعي كثيراً ما يذهب بهم النبل المفترض لقضيتهم إلى ارتكاب مجازر معتقدن أنهم يقتلون في سبيل ما يعتبرونه الخير العام. فالملايين من الفلاحين قتلوا من طرف ستالين في سبيل الاشتراكية قبل أن تسقط في الأخير بعد بضع عشرات السنين سقوط أوراق الخريف. كما تذكر بعض الكتابات التاريخية بأن ماوتسي تونغ أيضاً ضحى بالملايين من الفلاحين في سبيل تحقيق حلم الاشتراكية، في بلد نهضت به الرأسمالية في نهاية المطاف. إن النبل المفترض لقضية لا يبرر استخدام وسائل لإنسانية. كل قضية معرّضة لأن تبدو في نهاية الأمر قائمة على وهم. وعليه فإن نبل القضية يتأق أيضاً من نبل وسائل تحقيقها.

## في بذور العنف العابر للهويات

«إلغاء إنسانية» الإنسان من خلال ما توفره من قدرة على تحويل هذا الأخير إلى شيء آخر يمسح آدميته بما يسوغ قتله أو يشرعه أو يبخره، وذلك بواسطة أدوات لغوية كالتمثيل والتشبيه والحط والشيطنة وغير ذلك. تذكر بهذا الصدد صفة «الجرذان» التي أطلقها «زعيم» ليبيا السابق على المتظاهرين المطالبين برحيله، موضحاً بأنه «سبيدهم زنتقة زنتقة باعتبار أنهم، بحكم تلك الصفة، ليسوا من البشر، حتى يتم توصيف القضاء عليهم بالجريمة أو نحو ذلك، فقتل هذه الكائنات الضارة لا يعد جريمة. من هذا القبيل أيضاً، وفي ظروف مشابهة، إطلاق عبارة «القضاء على الجراثيم» على عملية أمنية رامية إلى مواجهة المتظاهرين المطالبين بالإصلاح السياسي في سوريا، فالأمر هنا كذلك لا يتعلق بمجرد تشبيه لغوي، بل هو تعبير عن صورة الضحية في ذهن الجلاد الذي هو من هذا النوع، أي المعروف باسم المستبد. إن الجلاد هنا، وهو في موقف المدافع عن مشروع جريمته، لا يواجه بشراً بل جراثيم، حسب اعتقاده. وتشبه هذه العملية اللغوية التحويلية عملية التسمي ذات الطابع التحليلي النفسي لدى فرويد، التي يتم من خلالها تحويل الرغبات اللاشعورية المنبوذة أخلاقياً واجتماعياً إلى صور تحظى بالقبول والتقدير. من هنا يظهر عدم شعور الجلاد، الذي هو من هذا القبيل، بأي شعور بالذنب. إن نزع صفة الإنسان عن الضحية هو إذن مقدمة لنفي صفة الجريمة على قتله والقضاء عليه. لهذا نلاحظ أن المستعمرين وصفوا الشعوب التي استعبدها ودمروها بالمتوحشين، ليس بمعنى عدم التحضر، بل بما يعني أن هذه الشعوب حيوانات ضارة، وذلك من أجل نفي صفة الجريمة عن استعبادها أو القضاء عليها. فأول الجريمة السياسية أو العقائدية أو العنصرية لها دائماً مظهر أو شكل لغوي، يتم من خلاله نزع

لا يمكن تصور العنف مفصلاً عن استخدام القوة لذلك يعرف الفيلسوف بلاندين كريغل العنف بأنه «القوة غير السوية التي تمس السلامة الجسدية أو النفسية للفرد والتي ترمي إلى إلغاء إنسانيته بغرض السيطرة عليه أو تدميره». يظهر من هذا التعريف أن العنف لا ينحصر في الأذى الجسدي، بل يتجلى أيضاً في صورة الإضرار النفسي، ويأته ليس غاية في حد ذاته، بل وسيلة ترمي إلى سيطرة إنسان على آخر أو القضاء عليه. العنف إذن ظاهرة بشرية، وهي ظاهرة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية. وقد كانت القوة واستخداماتها واحدة من القضايا التي تمحور حولها الفكر اليوناني القديم، لا سيما عند السفسطائيين الذين جعلوا منها المصدر الطبيعي لكل الحقوق معتبرين الأخلاق والقوانين مجرد حيلة ابتدعها الضعفاء لحرمان الأقوياء من الامتيازات الطبيعية المرتبطة بامتلاكهم القوة التي وهبهم إياها الطبيعة. وهي الفكرة التي قال بها الفيلسوف نيتشه بعدهم. ومبدأ القوة والغلبة وما يرتبط بها من عنف ظاهرة ملازمة للتاريخ البشري، كما تدل على ذلك الحروب وتعاقب أنظمة اجتماعية تميزت دائماً بوجود فئة مسيطرة وأخرى مسيطر عليها، يعني أنظمة اجتماعية قائمة على وجود طبقات يحكم بعضها بعضاً وفق منطلق السيطرة (النظام العبودي، النظام الإقطاعي، النظام الرأسمالي...).

وهذا ما يجعل من التاريخ البشري في بعد أساسي منه تاريخ الصراع بين الإنسان والإنسان، ذلك أن منطق القوة يؤدي إلى العنف وهذا الأخير يؤدي إلى عنف مضاد وإلى قوة مضادة. والمعروف أن الفيلسوف هوبز صاحب مقولة «الإنسان ذئب لأخيه الإنسان» يجعل العنف ظاهرة طبيعية في الإنسان، مثل فرويد الذي يتحدث بهذا الصدد عن غريزة الهدم في الكائن البشري. وقد قال الفيلسوف الألماني هيغل ما معناه أن التاريخ لا

يتقدم إلى الأمام من دون سحق الأحرار، أي من غير عنف. ويمكن القول بأن من بين ما تأسست في سبيله المذاهب الفلسفية والأخلاق والديانات والقوانين هو الحد أو القضاء على القوة (الفردية، العسكرية، الاقتصادية أو الجماعية..). كسلطة تستمد شرعيتها من نفسها، أي من قدرتها على القهر والغلبة. ذلك أن جانباً كبيراً من الشرور والآلام والمظالم التي يعاني منها الإنسان والبشر عموماً مردها إلى التفاوت في القوة بمعناها الواسع بين البشر. الأمر الذي يفتح المجال لتغول الإنسان على أخيه الإنسان.

ولأن الدولة في بعد أساسي منها تمثل أكبر قوة في المجتمع، وبالتالي أكبر سلطة، أي المبدأ المؤسس لانقسام الناس إلى حكام ومحكومين، فقد سعى الفكر البشري منذ القدم، وبالخصوص مع ظهور الفلسفة عند اليونان، إلى جعل هذه القوة الجبارة بما تملكه من جند ومال وسلطة تصرف ليس بالرجوع إلى قوتها الذاتية بل وفق قوانين وتشريعات وقيم تعلق عليها وتخضع لها. كذلك جاء الدين أيضاً، على الأقل الدين الإسلامي، من أجل جعل سلطة الدولة تابعة لسلطة أكبر منها هي سلطة الله، تقادياً لتغولها وتجبرها على البشر الواقعيين تحت سلطانها. صحيح أن القوانين عبر التاريخ كثيراً ما يصنعها الأقوياء أو كثيراً ما تصنع لصالحهم، مثلما أن الديانات كثيراً ما تحتفظ من طرف البشر وتجول إلى مصدر شرع البطش والقتل، بل نجد فلسفات تجعل القوة المصدر الطبيعي الأول للحقوق والامتيازات، كما فعلت مثلاً فئة من الفلاسفة السفسطائيين عند اليونان، كما ذكرنا، أو كما فعل ميكافيلي حين فصل السياسة عن الأخلاق.

واللغة التي كثيراً ما توصف بأنها أداة تواصل بين البشر، هي أيضاً في الحقيقة أداة من أدوات العنف والفتك والحرب. ذلك أن اللغة تتيح رمزياً

## حزب السلام: نداء KCK لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني «خطوة مباركة ومهمة جداً»

أصدر حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في سوريا بياناً أكد فيه أن نداء منظومة المجتمع الكردستاني ((KCK)) لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني، يشكل «خطوة مباركة»، مؤكداً أن المؤتمر سيكون له «تأثيراً على كافة أجزاء كردستان». وقال حزب السلام في بيانه إن «نداء المنظومة بخصوص عقد المؤتمر الوطني الكردستاني يعد خطوة مباركة، وهذه الخطوة مهمة جداً من أجل روج آفا وشمال سوريا» مؤكداً أن «كافة الأحزاب السياسية الكردية مسؤولة عن تلبية هذا النداء، وسنعمل على أن يتم عقد المؤتمر». وأضاف البيان أن «عقد المؤتمر الوطني سيكون له تأثيراً على كافة أجزاء كردستان، فجميع أعداء الشعب الكردي يعملون على هزيمة قواتنا، ويسعون لتنفيذ ذلك، ولواجهة هذه المؤامرات يجب على



### ممثلو أحزاب وتنظيمات سياسية في "روج آفا" يلتفون قيادات عسكرية في ريف كوباني

قام ممثلو مجموعة أحزاب وتنظيمات سياسية في "روج آفا" يوم الخامس والعشرين من شهر كانون الأول، بجولة ميدانية إلى نقاط عسكرية قريبة من الجبهات القتالية جنوبي مقاطعة كوباني. وجاءت هذه الخطوة التي نظمتها هيئة الدفاع والحماية الذاتية في مقاطعة الجزيرة، بناءً على طلب الأحزاب والتنظيمات المشاركة في الجولة، كدعم ومساندة لوحدة حماية الشعب، وكدعوة إلى توحيد الصف الكردي. وكان في استقبال الأحزاب السياسية الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب "ريدور خليل" والناطق الرسمية باسم وحدات حماية المرأة "نسرين عبدالله"، إلى جانب قياديين في قوات سوريا الديمقراطية وبعض المقاتلين. وتوجه الوفد، بعد استراحة قصيرة في خيمة الاستقبال، إلى ساحة العرض، حيث قدمت قوات من وحدات حماية الشعب والمرأة عرضاً عسكرياً، ربح بعدها الرئيس المشترك لهيئة الدفاع والحماية الذاتية "ريزان كلو" بعملي جميع الأحزاب السياسية. وخلال كلمته، أكد "كلو" على ضرورة تكاتف وتلاحم كافة أبناء الشعب للوقوف في وجه السياسات التي تعادي مصالح الشعب، في ظل هذه المرحلة الحساسة. وأوضح أن «وحدة الصف الكردي تبدأ باتفاق سياسي كردي على أرض الواقع، لذا من الضروري التكاتف سوياً وعقد المؤتمر الوطني الكردي العام في أقرب وقت ممكن، لكي يترجم المؤتمر الانتصارات التي يحققها الشعب الكردي والمقاتلين في جبهات القتال على مستوى دولي».

كما تطرق "كلو" إلى الاعتداءات التركية المتكررة على الشعب الكردي، وقال «الدولة التركية دولة جارة، وجميع قواتنا لم تطلق

## حكاية شهيد



### المناضل "كوران ديرك"

### مثال التضحية في سبيل الحرية

ولد المناضل "كوران ديرك"، واسمه الحقيقي "أكرم محمد صديق" في قرية "كرزياري جوي" التابعة لمنطقة "كركي لكي" عام 1982، وعاش في كنف عائلة وطنية، وقد درس المرحلة الابتدائية في قريته، إلا أنه بعدها ترك المدرسة نظراً للظروف المادية السيئة التي كانت تعيشها العائلة، وبعد أن بلغ من العمر 15 عاماً سافر إلى العاصمة السورية دمشق مع أشقائه الشباب، ليعمل هناك في مطعم، ويساعد العائلة في تأمين متطلبات الحياة ومستلزمات العيش اليومية.

ومع بداية الثورة في روج آفا وتأسيس وحدات حماية الشعب فيها، عاد المناضل "كوران" إلى مسقط رأسه، لينضم في 6 من حزيران عام 2012 إلى صفوف هذه الوحدات، ويختار لنفسه اسم "كوران ديرك"، ويقف على كافة النقاط والحوار العسكرية في المنطقة، ويدافع عن الأرض وكرامة الشعب في سبيل تحقيق الحرية والديمقراطية لتتعرف عائلته من خلاله على فكر وفلسفة قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان وفلسفة حركة حرية كردستان.

وبعد انضمامه لصفوف وحدات الحماية، خضع المناضل "كوران ديرك" للعديد من التدريبات العسكرية والسياسية، وقد تعلق بفكر وفلسفة أوجلان كثيراً خلال فترة تدريباته، وبعدها عاد وبدأ بتنظيم الشبان وتدريبهم وفق أسس الدفاع المشترك وحماية مكتسبات الشعب من خطر المجموعات المسلحة التي هددت أمن وسلامة مكونات الشعب، وأعطى تدريبات فكرية للعديد من شبان المنطقة في قرية "ديرنا أغني" وبلدة "ريميلان" ونظم الشبان للانضمام إلى صفوف وحدات حماية الشعب.

وفي بداية عام 2013 شارك المناضل "كوران" في القتال ضد المجموعات المرتزقة التي كانت دخلت مدينة "سريه كانيه" في 8 من تشرين الثاني 2012، كما شارك في تحرير منطقة "كرزيرو" وبلدتي "جل آغا وريميلان" التابعة لكركي لكي من النظام البعثي، وذلك في شهر شباط حتى الأول من آذار 2013، وعمل هناك مجدداً على تنظيم الشبان ضمن صفوف وحدات حماية الشعب، فتأثر به كل من عرفه.

ومع بدء هجمات المجموعات المرتزقة على منطقة "كركي لكي" الجنوبية بداية عام 2013 توجه المناضل "كوران" إلى جبهات القتال، وشارك مع رفاقه المقاتلين في التصدي لهجمات المرتزقة، حيث شارك في التصدي لهجمات المرتزقة على قريتي "الصفاء وتل علو" وجنوبي بلدة "جل آغا" في شهر حزيران 2013.

ومع استمرار هجمات المرتزقة على قرية "تل علو" والقرى المجاورة لها، أصيبت إحدى رفيقات المناضل كوران خلال الاشتباكات، وأثناء محاولته مساعدتها، أصيب بعدة رصاصات فقد حياته على إثرها وكان ذلك في الـ 17 من تموز 2013.

ووري جثمان المناضل "كوران" الثرى في مقبرة الشهيد "حبات" بدير، بمراسم مهيبه، شارك فيها الآلاف من أهالي المنطقة.

## هيئة الدفاع وقيادة الوحدات تزور مكاتب عدد من الأحزاب

زارت هيئة الدفاع والحماية الذاتية في مقاطعة "الجزيرة" عدداً من الأحزاب السياسية الفاعلة في "روج آفا"، مناقشة آخر المستجدات السياسية والعسكرية على الساحة. الزيارة التي جاءت في إطار التعاون والعمل المشترك، شملت كلاً من حزب "السلام الديمقراطي الكردستاني في سوريا" و"حزب الوحدة الديمقراطي في سوريا- يكي تي" و"الاتحاد الليبرالي الكردستاني" و"حركة التجديد الكردستاني" و"حزب اليسار الديمقراطي في سوريا" و"الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا- البارقي".

وتألف الوفد الزائر من السيد "ريزان كلو" الرئيس المشترك لهيئة الدفاع في مقاطعة الجزيرة، والسيد "سيامند لوات" من قيادة قوات الحماية الذاتية، والسيد "ريدور خليل" الناطق الرسمي باسم وحدات حماية الشعب، والسيدة "نسرين عبدالله" مسؤولة العلاقات في وحدات حماية المرأة.

وهدفت الزيارة إلى مناقشة آخر التطورات على الساحتين السياسية والعسكرية في "روج آفا"، إلى جانب النجاحات التي تحققت قوات سوريا الديمقراطية على الإرهاب المتمثل بداعش والجماعات



المسلحة المدعومة من تركيا، في إطار حملة غضب الفرات التي تتوجه الآن إلى الرقة لتحريرها.

وشمل النقاش أيضاً المستوى الذي وصلت إليه وحدات حماية الشعب وقوات الحماية الذاتية من حيث الكم والتدريب والدعم الذي تلاقيه هذه القوات من جميع مكونات الشعب في روج آفا، وعلى المستوى الدولي، لاسيما من قبل قوات التحالف الدولي.

وقد قامت هيئة الدفاع والحماية الذاتية بإهداء الأحزاب المذكورة درع غضب الفرات، تقديراً لجهودها ودورها في مساندة القوات العسكرية، واعتبارها القوات الشرعية التي تدافع عن قيم المجتمع وتحافظ على وحدته وتماسكه.

## الثورات في نجاحاتها وإخفاقاتها

### • ماجد كيالي



طبعاً لا يعني ذلك تراجع مشروعية الثورة أو تأكل ضرورتها التاريخية أو عدالة مقاصدها، كما لا يعني ذلك أنها وصلت إلى نهاية طريقها، لأن هذا يعتمد على أمور كثيرة، من بينها التحولات ضمن الثورة ذاتها، وفي المعطيات الخارجية المساندة لها. إزاء ذلك ثمة ثلاثة احتمالات متعددة في المدى المنظور، وفي إطار موازين القوى والمعطيات الساندة:

أولها، استمرار الوضع الراهن، بمعنى جمود الوضع الحالي واستمرار الاستنزاف المتبادل بين كل الأطراف، وهذا احتمال يبرحه تحول سوريا إلى ساحة للصراعات الدولية والإقليمية، وحالة عدم الحسم في القرار الأمريكي.

وثانيها، نشوء نوع من تدخل خارجي غير مباشر، ربما على شكل حظر جوي، أو إنشاء مناطق آمنة، وهذا ما يتيح التمدد التركي وتواجد قوات أميركية وقوات من دول أوروبية أخرى على الأرض بهذا المستوى أو ذلك.

والاحتمال الثالث، فرض نوع من تسوية بطريقة ما، وعلى الجميع، وهو احتمال لا يمكن أن ينشأ إلا بحسم الولايات المتحدة الأميركية لأمرها، وإيجاد حل ما يفضي إلى إيجاد هيئة حكم انتقالية مع صلاحيات كاملة، بوجود الرئيس أو عدمه ولو مؤقتاً، بحسب ما أفصحت عنه التوافقات الأميركية/ الروسية. وهذا يعني أننا إزاء احتمالات استمرار الصراع والتزيف، أو احتمال تحقيق هدف جزئي يتمثل في إنهاء حكم بشار الأسد بوجود هيئة حكم انتقالية.

أما الاحتمال المرتجى، والمتمثل في انتصار الثورة، فهو بصراحة ما زال بعيداً مع الأسف، لأنه يحتاج إلى مقدمات ليست متوفرة بعد، ولأن الواقع لا يعمل بحسب العواطف أو الرغبات.

وتحويل هذه المناطق إلى بؤرة لنمو الجماعات المتطرفة، والغريبة بمفاهيمها وسلوكياتها عن مجتمع السوريين، وبواقع تشرذم التشكيلات العسكرية، وصبغها بالطابع الطائفي/ المذهبي. ويدهي فإن ما زاد الطين بلة ظهور جماعتي داعش وجبهة النصرة، اللتين أضرتا بثورة السوريين، وبإجماعات السوريين مع أجندتهما المضادة للثورة السورية.

ثالثاً، تعاني ثورة السوريين من وجود كيانات عسكرية لا جامع بينها، بل إنها تتنازع في ما بينها، مستنزفة في ذلك قواها، ما يضرب بالثورة وصديقتها وصورتها إزاء شعبيها وفي العالم، ومشكلة هذه الكيانات أنها لا تشتغل وفق هيكلية منظمة، ولا توجد هيئة قيادية موحدة ولا مرجعية سياسية واضحة لها، والأكثر أن بعض هذه الكيانات العسكرية تدمي مشروعاً سياسياً مع صبغة دينية أو طائفية، وقد شهدنا أن هذه الفصائل تتقاتل في ما بينها حتى والنظام يحاصرها.

رابعاً، فوق كل ما تقدم فإن الثورة السورية باتت منذ زمن لا تواجه النظام لوحده، ولا النظام وإيران مع ميليشيات عراقية وحزب الله فقط، ولا كل هؤلاء فحسب، إذ انضم إلى الجميع "داعش"، وفوق كل الجميع أضحت روسيا أيضاً بجزيرتها العسكري في مواجهة هذه الثورة، ناهيك عن اللامبالاة والتلاعيب بها على الصعيدين الدولي والإقليمي.

باختصار ثمة كارثة بمعنى الكلمة، فالأوضاع الدولية والإقليمية تعاند السوريين، ولا تتجاوب مع الحد الأدنى لمتطلباتهم، والأوضاع العربية والإقليمية لا تساعدهم على نحو جيد، بل إن بعض الأطراف وجدت في هذه الثورة فرصتها لفرض ذاتها كلاعب إقليمي، من خلال التلاعب بالثورة وفرض مسارات وأخطاب معينة عليها؛ ولعل ما حصل في حصار حلب وانهايار الفصائل العسكرية، فيما العالم يتفرح، يؤكد ذلك.

عن التدخلات الخارجية المعيقة والمضرة، وإنما هو ناجم أيضاً عن درجة نضج الأدوات الثورية، أي الكيانات السياسية والعسكرية والمدنية، بمعنى درجة تنظيمها ومدى إدراكها لواقعها ومحيطها، وحسن إدارتها لصراعها وعمق اعتمادها على شعبيها.

هذا الكلام يكتسب وجاهته ومشروعيته من واقع أن الثورة السورية، إضافة إلى كلفتها الباهظة والتعقيد البالغ فيها، والتدخلات الدولية والإقليمية المهولة، التي تقيد أوتها وتعبث بها، باتت تعاني من نقص بالغ الخطورة، يتمثل أولاً في غياب أو ضمور بعدد الشعبي. وإذا سلمنا بأن النظام اشتغل بدأب على ذلك، وبوسائل العنف والحصار والتجويع والتشريد، لرفع كلفة الثورة وعزلها وإضعافها، فإن هذه الثورة بكياناتها السياسية والعسكرية والمدنية، تتحمل أيضاً بعضاً من المسؤولية عن هذا الأمر، في مبالغتها بالعسكرة وارتها للصرع المسلح وحده، من دون تبصر وبمعزل عن الإمكانيات والاستعدادات، وأيضاً بتوهمها إيجاد مناطق "محررة" في المدن، وعدم اشتغالها على جسر الفجوات بينها وبين مجتمعات السوريين في الداخل والخارج، وعدم قيامها بإيجاد الأطر التي تعبر عنهم أو تمثلهم، وأيضاً في إخفاقها تقديم نفسها إزاء شعبيها كسلطة أو كقيادة بديلة.

ثانياً، يتمثل ذلك أيضاً في إخفاق تجربة المناطق المحررة، ليس بسبب ضعف الموارد البشرية والإمكانيات المادية، وبسبب إمعان النظام بتدميرها وحصارها فقط، وإنما بسبب الفجوة التي نشأت بين السلطة الجديدة المفترضة للثورة والبيئات الشعبية الحاضرة لها أيضاً. وقد أسهمت في ذلك النزعة التسلطية التي انشغلت بفرض سلطة الأمر الواقع بقوة السلاح على المجتمعات المحلية، وواد تجارب اللجان المحلية المنتخبة، وتسييد ما يسمى الهيئات "الشرعية"،

يسود لدى القائمين بالثورات ومناصريها اعتقاد مفاده أن مشروعية أي ثورة لا تتأني إلا مع الاعتقاد بنجاحها أو انتصارها المحتم، وقبل ذلك باستمرارها وبصحة طريقها، مهما كانت الظروف والتحويلات والأثمان، علماً أن هذا اعتقاد إيماني وقيمي ومطلق، لا علاقة له بالواقع والمنطق والتاريخ. القصد من ذلك التوضيح، مع التقدير لأصحاب وجهة النظر السابقة ونواياهم الطيبة، بأن مساندة أي ثورة سببها أساساً الاقتناع بمشروعيتها وضرورتها وعدالتها، كما بانسداد الطرق نحو التغيير بالوسائل السلمية أو الشعبية، أما نجاحها فهذا شأن آخر يخضع إلى موازين القوى، والمعطيات المحيطة المواتية والإدارة الملائمة. وقد تكشفت التجربة التاريخية عن ثورات انتصرت، كما عن ثورات أخفقت أو انحرفت، وعن ثورات حققت بعضاً من أهدافها، وهذا يشمل التجارب العربية وثورات "الربيع العربي"؛ ناهيك أنه لا توجد ثورات كاملة أو نظيفة أو ثورات إلى الأبد.

بيد أن الكلام الذي يخضع الثورات للمساءلة والنقد، وضمنته احتمالاً انحرافاً أو فشلها أو حتى لجونها إلى المساومة لتحقيق بعض من أهدافها، كونها لا تستطيع تحقيقها كلها، قد لا يستهوي البعض رغم أن الواقع أصعب وأقسى وأكثر تعقيداً، ولا سيما أن مثل هذا الكلام يصدر عن مؤيدي الثورة، ويتوخى التنبيه إلى مكامن نقصها أو ضعفها، والأخطار التي تتهددها، على نحو ما يحصل مثلاً في سوريا.

عموماً فقد انطوت المرحلة التي كان يجري فيها التأييد المطلق للثورات، لصالح الكتابات النقدية، بعد أن باتت متعينة بالتجربة بما لها وما عليها، والمشكلة أن هذا حصل بعد كل هذه الأثمان الباهظة، وبعد تبين أن طريق الثورات ليس سهلاً، ولا بسيطاً، بل تكثفت تعقيدات جمّة، علماً أن ذلك لا ينجح فقط من موازين القوى، أو

## وطنٌ لا نحميه لا نستحق العيش فيه



### • مصطفى عبدو

لأنه ذاكرتنا وهويتنا، ولأنه أجمل بقاع الأرض في عيوننا.

فعدنما يقول شخصٌ ما بأن الجبال وطنه ويتغنى بحبه لها، يناجئها بالليل والنهار كأنها إحدى معشوقاته فهو صادق، لأن هذا الوطن هو منبع الحنان والعطف والمحبة لديه، ومثله ذلك الذي يقول بأن الصحراء القاحلة وطني، إذا كان الوطن هو منبع الذكريات عند الإنسان، فهذا الوطن يستحق أن يدافع هذا الإنسان عنه، وبكل ما أوتي من قوة ومن جهد حتى لو كلفه ذلك حياته.

يكون أولاً بالوعي التام الذي يتوجب أن يتحلى به كل أبناء الوطن، فمصلحة الوطن يتوجب أن تكون أولاً وقبل كل شيء، أي قبل أية مصلحة ضيقة مهما كانت، فالمصالح الضيقة كثيرة ومتنوعة، فربما تكون مصلحة مادية أو حزبية أو سياسية أو اقتصادية أو أي نوع آخر، فكل هذه المصالح هي أنواع مختلفة لمصالح ذاتية فردية بحته، لا ترتقي لأن تكون مصلحة جماعية لكافة أبناء الوطن.

أما النوع الثاني من أنواع الدفاع عن الوطن فيبدو بمحبة أبناء الوطن لبعضهم البعض، وهذا ما نفتقده طبعاً ونحن اليوم بأمر الحاجة إليه، حيث إن هذا الأمر يساعد وبشكل كبير جداً على أن يتجاوزوا المآزق التي يمرون بها معاً.

حُب الوطن هو غريزة والدفاع عنه فرض، لأن الدفاع عن الوطن هو دفاع عن الإنسان وعن ذاكرته وعن عقله وعن هويته، والدفاع عن الوطن هو دفاع عن الشعب الذي تربي الإنسان بينهم، وشاظرهم أفراحهم وأتراحهم فكل هذه الأمور تفرض على الإنسان أن يدافع عنها وأن يقدم الغالي والنفيس من أجل الحفاظ عليها.

ومن هنا فالوطن غير قابل للمساومة بأي شكل من الأشكال، ولا يجب أن يقبل التفاوض عليه،

سقى ابنائه تراه بأقدس ما يملكون، ففي كل شبرٍ من تراب الوطن شهيداً أعلن صراحةً ودون تردد عن حبه للوطن.

قد يسأل البعض كيف ندافع عن الوطن ونحن لا نحمل أي صفة عسكرية (لسنا عسكرياً)؟ أقول لهؤلاء نعم يستطيع الجميع أن يدافع عن الوطن، وكل مواطن هو بمثابة جندي مجند وعين ساهرة ويقظة تراقب كل محاولات أعداء الوطن (بذرة السوء)، ويمكن الدفاع أيضاً بالكلمة الطيبة والمحافظ على المكتسبات إلى جانب الأمانة في العمل، فالمواطنة والدفاع عن الوطن لا يمكن ربطها بالبذلة العسكرية.

كما أن الدفاع عن الوطن لا يكون بالجماعات الكلامية والإعلامية التي يتقنها البعض ويقومون بإطلاقها ليلاً نهاراً على الفضائيات التلفزيونية أو على وسائل الإعلام المختلفة، وهؤلاء عندما يجلسون بين الناس ويتحدثون فإنهم يوهمون الناس بأنهم أحرص من الجميع على الوطن، وفي النهاية تجدهم أول الفارين عندما تسنح لهم الفرصة، تجدهم يبيعون الوطن والمواطن وكل شيء.

ألا تجدون معي بأن مثل هذا السلوك بمثابة الخيانة للوطن والشعب..! فالدفاع عن الوطن

تستوقفي كثيراً جملةً تحتوي على معان سامية وتعاير صادقة تهز وجداني وهي (وطنٌ لا نحميه لا نستحق العيش فيه). وبمجرد نظرة سريعة لوضعنا الكردي سنرى بوضوح مدى تأثير هذه الجملة، فكيف نبرهن محبتنا للوطن دون أن ندافع عنه؟ هل بمجرد إطلاق كلمات طنانة وعبارات نردها هنا أو هناك أو شعارات وأعلام نرفعها ونتباهي بها في مناسبة أو بدونها، أنا شخصياً لا أعتقد إن ذلك يكفي لتعريفه عن حبه للوطن أو لهذا التراب الذي نعيش عليه، ولعل القارئ الكريم يشاركني نفس الشعور. (لا يكفي أننا نردد شعارات بل يجب علينا أن نتمتع ببدى أهمية الأمانة الوطنية والأخلاقية الملقاة على عاتقنا).

المحبة الحقيقية للوطن هي الدفاع عن الوطن والتضحية من أجله، سواءً بالدم أو بالمال أو بالأولاد، بعبارة أبسط (بأعز ما يملكه الإنسان)، فكل من يعيش على تراب هذا الوطن وشم هواءه العليل وتشمس بشمس وتترعرع في أجوائه وتنعم بجبرته وشارك الوطن أفراحه وأتراحه، عليه واجب الدفاع عن هذا الوطن سواءً كان عسكرياً أو مدنياً أو كائناً من كان، ولا سيما وأن بلادنا أصاب أظهر البقاع على وجه الأرض بعد أن

## حديث البلد

### 26 ساعة تقنين كهرباء بقامشلو

#### أكري صوفي

يصل عدد ساعات إمداد الكهرباء في اليوم الواحد إلى ساعة فقط، وهذه الساعة تمنح بمعدل خمس دقائق موزعة على مدار يوم كامل، والنتيجة تكون أن عدد ساعات التقنين ثلاث وعشرون ساعة في اليوم.

ربما لأن قامشلو وغيرها من المدن وبلدات المقاطعة، قد كسرت القاعدة، وأحدثت خللاً في خطط التقنين المتبعة في العالم مقابل ساعات توصيل الكهرباء، فما يحدث لا يمكن حتى تصنيفه ضمن خطط التقنين، إنما الشح في الكهرباء، وحتى يجعلوا من هذه المشكلة المتفاقمة مقبولة وبروفين للمواطنين، صنفتها تحت مسمى تقنين وسياسة ترشيد استهلاك الكهرباء للمواطنين، مع أن الخطط الوقائية للتقنين المتعارف عليه هي أن يكون التقنين متساوياً مع عدد ساعات إمداد المواطنين بالكهرباء، مثلاً أن يكون التقنين ساعتين مقابل ساعتين توصيل الكهرباء، ولكن في الأونة الأخيرة زادت ساعات التقنين مما خلق ردود أفعال غاضبة وعارمة ضمن الأحاديث الجانبية، وكلي شك بأن تكون ضمن الأحاديث والنقاشات الرسمية لهيئة الكهرباء أو الطاقة في المقاطعة أو حتى ملف تم وضعه أمام المجلس التشريعي ليكون قيد الدراسة لاحقاً.

والحجة هي أن أزمة انعدام الكهرباء تعود إلى تضرر منشآت توليد الكهرباء وخروج السدود عن السيطرة، لأن الاعتداء على خطوط الغاز الذي يرفد محطات توليد الطاقة الكهربائية بالغاز اللازم لتشغيلها أدى إلى توقف عنفات التوليد في السابق عن العمل حسب زعمهم، وبالتالي إلى زيادة ساعات التقنين الكهربائي. وهناك ممن يرجحون أن السبب الرئيسي هو النقص في الفيول بعد تعثر تأمين كميات منه بسبب الحصار المفروض على روج آفا، وشفرة (كود) أفتح يا سمسم لمعبر سيمالكا، والوعود بالجملة بأن هناك جهوداً كبيرة تبذل لتأمين الكميات اللازمة من الفيول، بعد أن تم استهلاك الفيول الاحتياطي.

ولكن والتذكير، فقد تم تحرير واسترجاع العديد من محطات الغاز- كر زيرو وسويديك منذ عام تقريباً، بالإضافة لتحرير وصيانة محطات التوليد على سد تشرين، فكل هذه المنشآت والبنى التحتية باتت تابعة لهيئة الكهرباء في مقاطعة كوبيان والجزيرة، ومع ذلك لا يزال التقنين 23 ساعة... وكان هذا محور سائز لحديث البلد مما ينذر بشتاء من دون كهرباء، وفق توقعات المواطنين.



أندار خليل

أولويات المرحلة التي سوف تتحول بفعل العداة الشديد من القوى المعادية إلى مرحلة مصيرية تتعلق بالوجود الكردي كأمة يجب العمل بيد واحدة من أجل الحفاظ على هويتنا النضالية.

نؤكد الآن كما أكدنا سابقاً أن روج آفا كردستان مفتوحة على كل المبادرات والمساعدات الوطنية من أجل العمل بما يخدم مصلحة الثورة وطموح شعبنا المقاوم والذي بات اليوم مصدر إلهام لعموم الشعوب الحرة في تحقيق رؤيتها في التطوع نحو العيش المشترك والحرة.

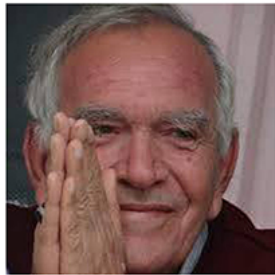
فالموقف الثوري في روج آفا وبالرغم من الصعوبات التي واجهته على مدار سنوات مضت إلا أن شعبنا كان يقظاً لتلك المخططات التي تم حياكتها من أجل كسر إرادته وسرقة ثورته، ظل ثابتاً ويزداد صلابة يوماً بعد يوم في وجه المؤامرات التي تهدف للنيل منه، ومن بينها تلك المحاولات المستميتة لتعميق الهوة في الموقف الكردي وتشتيته خدمة لمصالحها. لذا، أكرر وبالرغم من هشاشة موقف المجلس الوطني الكردي أمام ما يجري في روج آفا، إلا أننا نرى أن العمل والبحث عن كل ما يجمعنا على الساحة الكردية واجب نلتزم به ونعمل لأجله وبالتالي لا نرى أنفسنا بعيدين عن أية محاولة جادة وحقيقية في تحقيق الدور الكردي المقاوم على المستوى العام في روج آفا، فالحاجة الوطنية يجب أن تكون هي الأسمى عند البحث عن الحلول التي من شأنها تحقيق وحدة الهدف واتفاق الرؤى، فمن قدم آلاف الشهداء من أجل الحرية والكرامة لن يتوانى عن أي أمر فيه فائدة وتحقيق للمصلحة الوطنية لشعبنا الحر.

## يداً بيد لأجل ثورتنا

(رواهي - السلام).. للكردي ماضٍ مؤلم مع النظام البعثي العنصري وأساليبه القمعية تجاه الكرد والقضية الكردية في سوريا، وإن لم يكن هذا القمع خاصاً بالكرد وحدهم بل طال جميع السوريين إلا أنه كان مضاعفاً للشعب الكردي واتخذ أشكالاً متعددة والذي كان النظام المستبد يهدف من خلاله لطمس الهوية الكردية وتشويه معالمها الوطنية والتاريخية في محاولة لاعتبار الوجود الكردي حالة طارئة بالرغم من الدور الوطني والتاريخي للكردي قبل وبعد نشوء الدولة السورية، وما الموقف الوطني الآن إلا امتداد للحالة الوطنية الكردية في الماضي السوري، فقد عانى الشعب الكردي من سياسات التعريب التي اتبعها النظام، وكذلك الإحصاء الاستثنائي الجائر الذي تم بموجبه تجريد ما يقارب 250 ألف مواطن من الجنسية السورية وما يترتب عليه من حقوق، وأيضاً مشروع الحزام العربي وغيره الكثير من الإجراءات المحيضة بحق الشعب الكردي لأجل إحداث تغيير ديمغرافي للمناطق الكردية، واستمر هذا الظلم والمعاناة على مدار نصف قرن من الزمن والكرد يعانون حالة التمزيق والقهر على أرضهم التاريخية في ظل القمع والحرمان من كل الحقوق كشعب.

اليوم وبعد التحولات التي حدثت في ظل الثورة الشعبية السورية بكل أطرافها، بدأت الأمور تأخذ منحى آخر بخفاضة بعد فشل تلك القوى المتآمرة على طموحات الشعب الكردي وبقية مكونات الشعب السوري. ولذلك لم تكن الثورة التي بدأت في روج آفا كردستان في ظل الأزمة التي تعصف بسوريا مصدر راحة للعديد من الأطراف والقوى التي أدركت بأن ثورة روج آفا ومن خلال المنجزات التي تم تحقيقها ضمن إدارة الإدارة الذاتية بأنها النموذج الأمثل لتحقيق التغيير الذي انفجرت الثورة لأجله، والذي يلي طموحات عموم الشعب السوري في الحرية والكرامة أي أنه النموذج الذي يخدم أهداف الثورة بعد سنوات

## الديمقراطية كمفهوم ومبادئ.. قراءة أولية



دهام حسين

ويقدرونها، لأنهم وحدهم يعانون ويشكون، يقول أحد الأثنيين (الإسكافي يصنع الحذاء، لكن منتعله وحده يعرف أين يضايقه. 1) وأخيراً يجدر بنا أن نختم تعريف الديمقراطية بعبارة بسيطة قالها أبراهام لنكولن رئيس أمريكي أسبق: (إنني لم أكن أرغب في أن أكون عبداً، كما لا أرغب أن أكون سيدياً، هذا هو مفهوم الديمقراطية).

الديمقراطية من أهم المسائل في الحقول السياسية، هي تجسيد لمفاهيم وقيم إنسانية من حرية وعدالة ومساواة، وهي من أهم القضايا في الحكم وإدارة السلطة، سواء تمثلت السلطة بدولة أو بجزء ما، كما أنها نفي لمقولة القديس أغسطين من أن (السلطة القائمة معطاة من الله، فمن يعصاها إنما يعصى الله ويجلب على نفسه اللعنة).

الديمقراطية تجربة إنسانية، وليست هبة من أحد، إنها صيغة من صيغ الحكم، وهي المساواة في الحقوق والواجبات، وهي ليست سلطة أبدية تمنح من كائن متخيل، بل سلطة تمنح من الشعب، من الناس من العباد، وبعضنا قد مز معه قول الخليفة الراشد عثمان بن عفان عندما اشتدت الدعوة لعزله عن الخلافة حيث التأتب عليه الأمصار، لكنه ردّ عليهم بقوله: (لن أخلع قميصاً لبسنيته الله). ترايد الاهتمام بالديمقراطية بعد تضافر أسباب عديدة في مقدمتها التحولات الكبيرة التي شهدتها

## نريد صواريخ مضادة للطائرات طلال سلو: لصد أي عدو في المستقبل



تنظيم "داعش" قرب مقعده الرئيسي بسوريا، في الرقة.

وقال إن «1300 كم مربع (انتزعت من داعش) في عشرة أيام... كنا متوقعين أن نستغرق زمناً أكبر، ولكن دفاعات تنظيم داعش الإرهابي كانت مفككة».

وأشار إلى استشهاد 15 مقاتلاً من "قوات سوريا الديمقراطية" في أحدث العمليات، مضيفاً أن التنظيم استخدم هجمات اتحارية بسيارات مفخخة في جهوده لصد الهجوم.

وأوضح أنه يتم تفجير تلك السيارات قبل وصولها إلى أهدافها بفضل أسلحة مضادة للدروع حصلت "قوات سوريا الديمقراطية" عليها مؤخراً من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، معلناً أن قوات خاصة أمريكية تعمل جنباً إلى جنب مع قواته.

## روج أفا «مركز محاربة الإرهاب».. والحرب في سوريا ستكون طويلة

وأضاف «نحن لا نسعى لإنشاء منطقة حكم ذاتي للکرد فقط، نحن نريد إنشاء نظام على أراضينا، تعيش فيه الشعوب القيمة معنا كافة بسلام بغض النظر عن قومياتها ومذاهبها، هذا ما كان قائماً في الشرق الأوسط في الماضي البعيد، حيث كان الناس يعيشون وفق قواعد وتقاليد خاصة بهم، أي إذا تمكنا من استعادة ذلك فإننا سنصحح الأخطاء القديمة، ويصبح للقوميات كافة ممثلون في البرلمان العام».

وعن موقف الكرد من الإسلام، أوضح «عثمان» «نحن لسنا ضد الدين إطلاقاً، بيد أن الإسلام الراديكالي يقضي على الانسجام؛ لأنه يعادي كل من لا يشاركه الفكر. نحن نحارب "داعش"، ولكن يجب إدراك أن مصيبة سوريا هي في تصادم ثقافتين وموقفين، فمن جانب، يريد المتطرفون الاستيلاء على السلطة، ومن جانب آخر، تريد المعارضة العلمانية الحصول على جزء من الكعكة. والقوتان تقوضان الدولة من الداخل». وأضاف «استناداً إلى هذا، اعتقد أن الحرب في سوريا ستكون طويلة، ولذلك، يتقرب منا الذين لا ترضيهم سياسة المتطرفين ومؤسسات الدولة. أي نحن حالياً قوة ثالثة يجب أخذها بالاعتبار، وهذه فرصتنا».

وقال «نحن الكرد خيار ثالث، ونعرف أين المخرج من هذه الحرب، لذلك لا نشبه الأطراف الأخرى ونريد شيئاً مختلفاً تماماً، فيما لم تتمكن السلطات السورية خلال سنوات طويلة من التوصل إلى حل يوقف إراقة الدماء. ونحن نعتقد بضرورة تغيير النظام المركزي لضم ممثلين عن جميع القوميات والأديان».

أعربت "قوات سوريا الديمقراطية" عن أملها في أن يسمح قرار واشنطن بتخفيف القيود عن تسليح الجماعات المقاتلة في سوريا، بحصولها على صواريخ مضادة للطائرات.

وقال "طلال سلو" المتحدث باسم "قوات سوريا الديمقراطية" في تصريحات نشرتها "روسيا اليوم"، إنه رغم عدم امتلاك تنظيم "داعش" لطائرات حربية، إلا أن قواته تريد أنظمة مضادة للطائرات محمولة على الكتف لحماية نفسها من أي أعداء في المستقبل.

ورفض "سلو" توضيح ما قصده بـ "الأعداء" المحتملين في المستقبل، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لا توجد حالياً أي مواجهة بين "قوات سوريا الديمقراطية" وقوات النظام السوري.

وأضاف «حالياً لا يوجد طيران يستهدفنا، وفي المستقبل قد يستهدفنا، وعلى هذا الأساس نطالب أن تكون لدينا مضادات للطيران حماية لقواتنا في المستقبل»، مشدداً على أن "قوات سوريا الديمقراطية" الحليف "رقم واحد" للولايات المتحدة على الأرض، وينبغي أن تكون أول من يتلقى أسلحة منها.

من جهة أخرى أكد "سلو" أن "قوات سوريا الديمقراطية" حققت مكاسب سريعة ضد

## قره يلان: نجمُ الكُرد بات يلعب في المنطقة.. ولن تنجح تركيا في إعاقة تقدّمهم



التغيير، وإن كل قوة تسعى إلى تعزيز سياساتها، إلا أن تركيا سوف تفشل في ذلك «لأن محور السياسات التركية في الشرق الأوسط قائم على إعاقة الحقوق الكردية، أي معاداة الكُرد. في عام 1920 تم إنكار الكُرد وسلبت حقوقهم وتم تقسيمهم لأنهم كانوا وقتها ضعفاء وبعيدين عن السياسة، ولكن اليوم فإن نجم الكُرد بات يلعب في المنطقة».

وأضاف «وعليه، فلا مجال لنجاح السياسات التركية الرامية إلى منع الكُرد من إنشاء كياناتهم. فحتى لو استخدم حزب العدالة والتنمية القنبلة الذرية ضد حركة حزب العمال الكردستاني للقضاء على الشعب الكردي في باكور كردستان، فإنها لن تنجح في إعاقة تقدم الكُرد في الشرق الأوسط».

وحمل "قره يلان" إدارة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا مسؤولية الحرب بين القوات التركية ومقاتلي حزب العمال الكردستاني، قائلاً «حزب العمال الكردستاني لم يرحب بالحرب أبداً، ولكن إذا بقيت تركيا تنكر الحقوق المشروعة والطبيعية للشعب، وتسعى إلى القضاء عليه بالعنف، فإن حزب العمال الكردستاني سوف يتصدى لذلك».

وفي تعليقه على العمليات التي تنفذها حركة صقور كردستان داخل تركيا، قال "قره يلان" «سبق لنا وأن انتقدنا بعض عمليات حركة صقور كردستان، ولكننا لا نعتبر جميع عملياتها سلبية».

وأضاف «على سبيل المثال، فإن العمليات الأخيرة نفذت في إطار قوانين الحرب، وعليه فإننا لا نعتبر العمليات التي تنفذ وفق القوانين الدولية للحرب عمليات خاطئة».

## عبد الكريم عمر: تركيا تحاول إعادة الحكم العثماني على حساب دماء الشعوب



الديمقراطية يعتبرون التدخل التركي في مدينة الباب «احتلالاً سافراً» لجزء هام من أراضي سوريا وروج أفا، مؤكداً أنهم منذ بداية الثورة يقفون ضد أي طرف يحاول دخول أي منطقة من مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية وخلق فتن بين شعوب المنطقة.

وطالب الرئيس المشترك لهيئة العلاقات الخارجية، الدولة التركية بحل مسألتها العالقة في الدخول التركي، وعدم التدخل في شؤون دول الجوار، وترك مهمة تحرير المناطق السورية لأهلها.

قال عضو اللجنة التنفيذية في حزب العمال الكردستاني "مراد قره يلان" إن الحكومة التركية تخلت عن كانت تسميهم بـ "الأشقاء" في حلب مقابل اتفاقها مع روسيا في صفقة "الباب مقابل حلب"، مؤكداً في الوقت نفسه أن تركيا لن تنجح في سياساتها الرامية إلى منع الكُرد من إنشاء كياناتهم.

وأضاف "قره يلان" في تصريح نشرته وسائل إعلامية، إن «السياسات التركية في سوريا فشلت، ومن فشل مؤخراً في حلب ليس فقط جبهة النصرة أو من يسمي نفسه بالجيش الحر، بل إن أردوغان وحزبه أيضاً فشل».

وقال إن تركيا «فشلت في السيطرة على الباب، ولكنها تخفي هذه الحقيقة عن الرأي العام وتخفي أعداد قتلاها، ورغم إعلانها أحياناً عن أسماء بعض القتلى إلا أن الحقيقة ليست كذلك. قتلى الجيش التركي في الباب أكبر من ذلك بكثير».

ولفت "قره يلان" إلى أن «جميع القوى تسعى الآن إلى ترتيب سياساتها الخاصة بسوريا بناء على سياسات أمريكا بعد تولي الرئيس الجديد مهامه في 20 كانون الثاني، إضافة إلى سياسات سوريا وروسيا بعد معركة حلب».

وقال إن الأوضاع في الشرق الأوسط تتجه نحو

قال الرئيس المشترك لهيئة العلاقات الخارجية في مقاطعة الجزيرة "عبد الكريم عمر" إن التدخل التركي في مدينة "الباب" السورية يعد «احتلالاً سافراً»، مشيراً إلى أن تركيا تحاول «إعادة الحكم العثماني على حساب دماء شعوب المنطقة».

وأوضح "عمر" في تصريح نشرته وكالة "ANHA" أن «الأهمية الجيوسياسية لمدينة الباب وموقعها الاستراتيجي في الشمال السوري، تدفع كلاً من الاحتلال التركي والنظام السوري للتهافت عليها واحتلالها».

وقال «بعد الانتصارات التي تحققت على الأرض في روج أفا- شمال سوريا، بدأت تركيا بالوقوف بشكل مباشر ضد أي مشروع ديمقراطي في شمال سوريا والتي يتشارك فيه كافة شعوب المنطقة، ذلك لأن المشاريع الديمقراطية لا تتماشى مع سياسات تركيا الاحتلالية، بالإضافة إلى طموحها بضم كركوك، الموصل، الرقة و الباب إلى حدود السلطنة العثمانية المتخيلة».

وأشار "عمر" إلى أنهم في الإدارة الذاتية

## المبدعون والأمراض النفسية

### علياء طلعت



لتموت.  
ولكنها نجت من محاولة الانتحار هذه ليطمئنها وضعها في مشفى ماكلين لستة أشهر وتحصل خلالها على علاج بالصدمات الكهربائية، وفي فبراير 1963 وبعد عشرة سنوات من محاولاتها الأولى للانتحار قررت مرة أخرى قتل نفسها، فقامت بإعداد إبطار أولادها وكتابة ملاحظة لمديرة المنزل برقم الطبيب ووضعت رأسها في الفرن.

أن سيكستون؛  
من الصعب أن نعرف ما يحدث في عقل الشاعر سوى من شعره، ولكن كاتبة السيرة الذاتية ديان وود استطاعت الوصول إلى 300 تسجيل صوتي لأن سيكستون قامت بهم خلال علاجها النفسي مع الطبيب مارتين أورن، واستخدمت وود هذه الاعترافات في كتابها عنها.

ومن خلالها عرفنا أن سيكستون عانت من اكتئاب عميق وميول انتحارية، وحاولت كتابة هذه الأفكار لتستطيع التعامل معها وعلاجها، وربما هذا الصراحة المطلقة هي سبب نجاح كتابتها الكبير.

وكانت حياة سيكستون مليئة بالمشاعر المتناقضة، فقد عانت من اكتئاب ما بعد الولادة عقب مولد ابنها الأول، وفي ذلك الوقت أصيبت بأول انهيار عصبي لها، وتم علاجها في مشفى نفسي، وهو المكان الذي زارته بعد ذلك عدة مرات في محاولة للتحكم في أعراضها، وبعد إنجائها لطفها الثاني عانت من انهيار عصبي آخر، وعام 1974 انتحرت، وقد جمعت بينها وبين سلفيا ثلاث صداقة قوية انتهت بانتحار كل منهما.

كما رأينا في الكلمات السابقة كانت حياة كل من هؤلاء الفنانين رحلة من الألم، أنتجت العديد من الإبداعات العظيمة التي لا يزال العالم يحتفي بها حتى اليوم، وبالطبع هذا الإبداع تأثر بالمشاعر السلبية التي عاشوها، لنستبدل جملة "الفنون جنون" بالفن ألم وشجون.

السادسة والثلاثين.  
وقد أرجع الكثيرون معاناته إلى إدمانه لشرب الأفيونين وهو مشروب مسكر، بينما رجح البعض الآخر أصابته بالبورفيريا والتي تبرز العديد من الأعراض العقلية والنفسية التي عانى منها الفنان وأفراد عائلته، وأياً كان السبب فقد عاش فان جوخ حياة صعبة مع الاكتئاب والأمراض النفسية ما أدى في النهاية لوفاته.

ديفيد فوستر والاس؛  
قام ديفيد فوستر والاس الذي يعتبر واحداً من أكثر كتاب جيله موهبة، بإنهاء حياته منتحراً عام 2008، وعانى فوستر طويلاً من الاكتئاب الذي تم تشخيصه لأول مرة خلال دراساته الجامعية. وقيل انتحاره بثلاث سنوات قال والاس خلال خطابه الشهير في كلية كينيون "قد يبدو ما سأقوله مملأ ومتوقفاً ومكرراً ولكنه يعبر عن حقيقة مؤلمة، هناك سبب لأن أغلب من ينتحر بالأسلحة النارية يطلق النار على رأسه، وذلك حتى يقضي على أفكاره المرعبة، وفي الواقع أن من يقوم بالانتحار هو ميت قبل سحبه للزناد بوقت طويل".

سلفيا بلاث؛  
سلفيا بلاث من أوائل الشعراء والشعراء الذين تناولوا سيرتهم الذاتية في إبداعاتهم، وكتبت تفاصيل اكتشافها وقصة حياتها سواء في أشعارها أو على شكل رواي، وفي سن العشرين أثناء دراستها في كلية سميث سرقت أقرص النوم الخاصة بوالدتها وتناولتها ونزلت أسفل الشرفة

الاكتئاب، وتكهن البعض بإصابته بالاضطراب ثنائي القطب أيضاً، بالإضافة بالطبع لإدمانه الكحول ما تسبب لاحقاً في وفاته بسبب كبده المتضرر.

وذكر الكاتب فرانسوا مارتين مايو أن بيتهوفن أظهر تغييرات وتقلبات كبيرة في المزاج بالإضافة إلى ميله للاكتئاب والانتحار، ما يدل على إصابته بالاضطراب ثنائي القطب.

إدوارد مونش؛  
كانت أعمال الفنان إدوارد مونش نابعة من مشاعره وألامه النفسية، وقال عن لوحة الصرخة الشهيرة إنها كانت نتيجة معاناته من الاكتئاب والانهايار العصبي والخوف المرضي، وكانت الأمراض النفسية منتشرة في عائلة الفنان وأخته على الأخص كانت مصابة ببعضها.

وكتب الفنان النرويجي في مذكراته عن العلاقة بين عمله وبين أمراضه النفسية "الخوف من الحياة ضروري لي، فيدون القلق المرضي أنا كالمسئونة بدون أمواج، معاناتي جزء مني ومن فني" وأكمل "المرض، والجنون، والموت، هذا المثلث الأسود يحاوطني منذ الولادة وعشت معه كل حياتي".

فنستت فان جوخ؛  
خمن الكثيرون بسهولة مرض فنستت فان جوخ النفسي، فقد قيل عنه إنه عانى من الاكتئاب أو الاكتئاب الهوسي على وجه الخصوص، والاضطراب ثنائي القطب والهوسات العنيفة، وقد أنهى حياته منتحراً عام 1890 في عمر

تقول في صيغة مبالغة "الفنون جنون" تعبيراً عن الإبداع الذي قد يتجاوز الحد الطبيعي، ولكن هل تلك العبارة التي نقولها اعتباطاً تعبر عن حقيقة قاسية، وهي أن الفنانين يكونون أكثر عرضة للأمراض النفسية المختلفة؟ فقد شاهدنا عبر التاريخ الكثير من الكتاب والموسيقيين والرسامين الذين عانوا من الاكتئاب والاضطراب ثنائي القطب وانفصام الشخصية.

الأبحاث قالت نعم رداً على هذا السؤال، فعام 2012 تبعت دراسة 2.1 مليون مريض مصابين بالاضطراب ثنائي القطب، ووجدت أنه أكثر شيوعاً لدى الذين يمارسون مهنة فنية مثل الراقصين والمصورين والكتاب، وهذا ينطبق أيضاً على أمراض نفسية أخرى مثل الاكتئاب والقلق المرضي وانفصام الشخصية، وعدد الفنانين والكتاب الذين توفوا انتحاراً خير دليل على ذلك.

إن تفسيره الخاص لهذا هو أن الفنان حتى يستطيع الإبداع بحق يجب أن يبلغ حداً كبيراً من رهافة الحس، ما يجعله أكثر ضعفاً من الناحية النفسية وأكثر عرضة للإصابة بأمراضها، وفي هذا الموضوع سنتحدث عن بعض الفنانين الذين عانوا مطولاً من الأمراض النفسية، وربما ظهوراً في عصورهم غرباء الأطوار، ولم يستطع الكثيرون فهم دوافعهم ومشاعرهم، وهذه الكلمات هي محاولة بسيطة للتعاطف معهم بعد فوات الأوان.

يتهوفن؛  
الموسيقي الأسطوري بيتهوفن عانى طويلاً من

### خيرى منصور

## جدلية الحيونة والأنسة



إن ثنائية الجلال والضحية تصحح قابلة لإعادة النظر حين ندرك أن الضحية قابلة للتألم مع الظرف الشاذ الذي تزج إليه، وكان طول فترة الاضطهاد والإسكات القسري يفرض نوعاً من المأسوسية تجعل الضحية تستمرى الألم بل تبحت عنه، أما المفارقة فهي أن حيونة الإنسان تتزامن مع تطور تكنولوجيا غير مسبوق، حيث كان للتعذيب نصيبه من التطور من خلال تحديث أدواته وتقنياته، كما كان للفقير جانع نصيبه، بحيث تكون آخر وجبة إزدردها جانع أفريقي هي ما تبقى من أسمال على جسده الذي تحول إلى تضاريس من العظم، وكم تمنيت لو أن ممدوح عدوان حي لآزوري له ما رأيت على إحدى الشاشات، فقد طلب أحد القتلة من زميله الذي يطلق النار على أكثر من عشرة أشخاص أن يتجنب رؤوسهم وبالتالي يضاعف عدد الرصاصات في الصدر، لأنه يريد جمع قبعاتهم غير متقوية وصالحة للاستخدام أو البيع.

كم تطورت الحيونة وأحرقت مراحل أيها الشاعر الصديق منذ رحلت، فنحن بلغنا حداً من شقاء الوجدان تحسد فيه من سبقونا ونجوا بموتهم من حياتنا.

التسفير وليس إلى التصعيد بالمعنى الذي تحدث عنه سيغموند فرويد.

ما كتبه عدوان عن التمر والبطلجة والتألم مع واقع بلغ حداً من الاستنقاغ يتعد احتماله، شمل النسيج برمته ولم يقتصر على خيوطه الفضلة الخشنة، فالشقيق الأكبر في الديستوبيا التي وصفها جورج أورويل في روايته 1984 أصبح سلالة تتكاثر على نحو أميبي، أو هي أشبه بالهيدرا التي إذا بتر أي عضو منها يستكمل نموه مجدداً، ولأن الشاعر عدوان أحاط بالعديد من الروايات عن تاريخ التعذيب منذ ترجمته لكتاب «تاريخ التعذيب» فهو يهيج الذاكرة التي تعج بالأشباح، بحيث تستعيد تعذيب المسيو دميان كما وصفه ميشيل فوكو، وكذلك ما قدمه الراحل هادي العلوي عن التعذيب وفنونه في التاريخ العربي.

وقد تحدث ممدوح بالتفصيل عن حيونة الإنسان، لكن الجانب الآخر من الجحيم وليس من الفردوس هو أنسة الحيوان، فيقدر ما تراجع البشر الفيات إلى الكهف بدأ العلم يكشف أبعادا مسكوتاً عنها عن الحيوان وما ينشر بين وقت وآخر من صور وفيديوهات عن حيوانات كالأسود والنمور لا يدهشنا فقط، بل يحدث تغييراً جذرياً في تصوراتنا التقليدية عن الحيوان، فهل أصبح الإنسان الذي لا يزال على قيد أدميته بحاجة إلى محميات كتلك التي تحول دون انقراض بعض الكائنات؟ أم أنه أصبح بحاجة إلى سيرك بشري يدجن أنيابه ومخالبه.

ت. س. أليوت ومسوداته خير مثال على ذلك، من خلال الانتقاء والحذف واستبدال المفردات وفقاً لما رآه ممدوح عدوان الذي خبر الحياة وتعامل مع أدق تفاصيلها بعقله وحواسه معا، فإن ما جرى هو تحويل الإنسان إلى حيوان، ورغم القرون الطويلة من الكدح الحضاري، وحين يذكر المصادر ذات الصلة بموضوعه لا يقتفي الأكاديميين بقدر ما يستضيء بتلك المصادر وهي على الأغلب أدبية، روائية ومسرحية بالتحديد، ولو عاش الرجل الذي رحل قبل ثلاثة عشر عاماً حتى أيامنا ورأى ما نرى لربما أضاف إلى أمثله الكثير، لأن الجرائم لم تتضاعف فقط، بل تعمقت وأوغلت في الشذوذ وتفوق الحيوان البشري الذي أجريت له جراحات استأصلت ضميره على الضياع، بحيث لم يبق خط أحمر مرسوم بالدم لم يخترقه والشاعر عدوان لم يشهد الذبح بالجملة كما شهدناه في الأعوام الأخيرة. وقد روى في شاعر فرنسي أنه كان يحب مشهد سكاكين الستيك في مطعم كان يرتاده، لكنه بعد أن رأى السكين تقطع أكثر من خمسين عنقا بشريا في أقل من نصف ساعة أصبح نباتياً ولم يكتف بالإفلاق عن الذهاب إلى ذلك المطعم.

فالواقع الآن تجاوز حصان كالبيغولا والخيال الأسود للماركيز دوساد، ما يدفعنا إلى تصديق أطروحة هيربرت ماركيزوف في كتاب «الحب والحضارة» فتاريخ الحضارات على ما يبدو هو تاريخ الزجر والقمع، لكن الغرائز انتهت إلى

(القدس العربي - السلام)... هناك عناوين تستدعي على الفور نقاشها، خصوصاً إذا كانت ذات بعد جدلي يتخطى الثنائيات الساكنة، وكتاب الشاعر والكاتب الراحل ممدوح عدوان «حيونة الإنسان» استدعى بالضرورة أنسة الحيوان، فهو يذكرنا بما قيل على سبيل الاحتجاج واستنكار ما آل إليه البشر في عصرنا، وهو أن الحيوان استغرق في تطوره ملايين السنين كي يتأنس، لكن النظم التوتالية أعادت الإنسان إلى الحيوان في أقل من نصف قرن.

ما انطلق منه ممدوح عدوان في كتابه «حيونة الإنسان» هو الدرجة القصوى من التوحش التي وصل إليها التاريخ، سواء من خلال جرائم جسدت الشر المحض، أو من خلال نظم قمعية استباححت ضحاياها حتى النخاع، ما أفقدهم الحول والقوة بحيث لم يجيدوا بدءاً من التألم، أو ما يسميه عدوان التعود، فمن يمر لماما بسوق النحاسين يشعر بوخز الرنين الأصفر وكأنه يثقب أذنيه، لكن من يعيشون في مثل هذا المناخ يألفونه وقد يزعمهم الصمت.

وإذا كان عدوان يقدم لكتابه بما يشبه الاعتذار، لأنه شاعر وليس باحثاً، فذلك على سبيل الاحتراز، والحقيقة أن الشعراء طالما ألهموا فلاسفة، ما دفع الفيلسوف مارتين هايدغر إلى الاعتراف بأن ما كتبه الشاعر الألماني رينر ريلكة هو منجم بلا قاع لم يغرفون منه أو يستلهمونه، والشاعر هو الناقد في ذروة التطبيق، كما قال عنه

## تأملات في الجهل | عبد القادرياسين

## السعادة لا تشتري بالمال



والفطنة واللؤم، مهمتهم تعليم الناس الجهل. لا يعرف الجاهل انه جاهل، ليس فقط لأنه لا يعترف به، وإنما أساساً لأنه لا يدركه ولا يعيه، ويظن أن جهله معرفة.

يتيح العصر الحديث، بما يقدمه من وسائل جبارة خارقة، فرصاً واسعة، لإشاعة وتعميم ما درج على تسميته بالثقافة الاستهلاكية، المحمولة على إمكانات غير مسبوقه، التي تحمل في ثناياها، هذا النوع من الجهل الذي يرتدي زي المعرفة.

وفي الوقت الذي تكاد فيه أشكال الوعي الحقيقي المشققات، كي تجد كوة تطل منها، فإن الفضاء ينفث كاملاً لذلك النوع من الوعي الزائف، الذي يدخل البيوت من دون استئذان، لأننا لا نملك أن نقاوم مقدار جاذبيته، فيأسرنا بمكره لأنه يظل واعياً بما يفعل، فيما نناقح نحن إلى هاوية الجهل، بإرادتنا الحرة في كثير من الأحيان.

قبل 2400 سنة تحدث أفلاطون عما وصفه بـ "الجهل المزودج"، قاصداً بذلك جهل من "يدعي إنتاج المعرفة"، فيما هو "لا يقدم للأخريين سوى الجهل عينه، لأنه هو ذاته "جاهل".

من نافلة القول أن العصر الحديث أنتج الوسائط الفعالة، القادرة ليس فقط على إنتاج هذا الجهل، وإنما تعميمه وتسويقه بصورة جذابة، أسرة، ساحرة، تماماً كما تسوق السلع الأخرى، من خلال "فاترينات" العرض، أو من خلال الإعلان الذي يتوسل أكثر الأساليب فتنة ومتعة وجذباً.

في عام 1848 كتب تشارلز ديكنز يقول: "نسمع أحياناً كلاماً عن دعوى التعويض عن الأضرار، ضد الطبيب غير الكفء، الذي شوه أحد الأعضاء بدلاً من شفائه. ولكن ماذا يقال في مئات آلاف العقول، التي شوهتها إلى الأبد الحمامات الحقيرة التي ادعت تكوينها؟".

في ظني أن أحداً لم يسبق له أن عقد مثل هذه المقارنة، وطرح هذا السؤال بكل هذه الجراءة، كما فعل مؤلف "قصة مدينتين" و"ديفيد كوبرفيلد"، كأنه بهذه المقولة يحثنا على التفكير، في مدى مسؤولية أولئك الذين ينتجون الجهل.

الشائع أن الجاهل هو الإنسان الذي لم يتعلم في مدرسة أو جامعة، ولم يتلق خبرات كافية في الحياة، ولكن هذا الفهم يبدو سطحياً وعاجزاً عن الوفاء بشروط تعريف الجهل، فالجهل، هو الآخر، يُعلم، كما العلم تماماً، ومثلما يوجد معلومون يُلقنون أو يُعلمون الناس العلم والثقافة، فإن هناك معلمين على قدر كافٍ من الذكاء

الحكمة القديمة تقول إن "السعادة لا تشتري بالمال"، وهذا ما كشفتته دراسة جديدة بأن وجود شريك في الحياة له تأثير أكبر على السعادة من جمع المال.

وأشارت الدراسة التي أجرتها كلية لندن للاقتصادات إلى أن إيجاد الحب والاستمتاع بصحة نفسية جيدة من أعظم المفاتيح لحياة سعيدة. وقد وجدت أن كلا العاملين أهم المساهمين في شعور المرء بالسرور العام من العوامل الاقتصادية بما في ذلك مضاعفة الراتب. وقد استند البحث إلى عدة دراسات استقصائية دولية طلب فيها من نحو مئتي ألف شخص في جميع أنحاء العالم تحديد كيف للعوامل المختلفة أن يكون لها تأثير على رفاهيتهم. ووجد التحقيق أن مضاعفة دخل الشخص زادت سعادتهم بأقل من نقطتين على مقياس من 0 إلى 10.

تقريباً.

ويروى معدو الدراسة أن "الناس بحاجة لمن يحتاج إليهم وأن يعيشوا علاقات جادة، والسعادة تتأثر كثيراً بروح المجتمع التي تؤثر في كل فرد فيه". وأضافوا أن "الحرية أيضاً تشكل عاملاً هاماً لتحقيق السعادة".

وخلصت الدراسة إلى أن الأشياء الأكثر أهمية لسعادة الشخص وشقائه هي العلاقات الاجتماعية والصحة البدنية والنفسية، وأن هذا الأمر يستلزم دوراً جديداً للدولة يتلخص في خلق بيئة سعادة، والاهتمام بقضايا العنف الأسري والإدمان وظروف الاكتئاب والقلق وغربة الشباب إلى غير ذلك من القضايا التي يجب أن تصبح في بؤرة الاهتمام.

## مثقّفو الصّورة | سيومي خليل



(ثقافات - السلام).. مثقّف الصورة، هَذَا تحديداً هو الحال الآن، في السابق كان المثقف هو كُتبه التي تقرأ، دون أن تعرف ملامحه، فهل عرفنا مثلاً الصالونات التي كان يَسترخي فيها دوستيوفسكي؟.. المثقف هو مجموع تلك الكتب التي تقرأها له، ومجموع تلك الرّجّات التي يخلّقها في القارئ، حين تقرأ له آخر شيء تفكر فيه هو السيارة التي يركب، والمدن التي زارها، وهل يفضّر بالبيض المطبوخ أم المسلوق؟!.. الآن معايير المثقّف تغيرت، ولم يُعدّ بها معيار الكتابة والإبداع، والدليل أن هناك من إن جمعت كتاباتهم كلها على الورق وفي الجرائد وفي المواقع الإلكترونية لن تجد ما يجعلك تتقنع بأنه مثقف، المثقف الآن هو مجموع صورته التي ينشرها، والأكثر هو مجموع تلك التّغريدات القصيرة التي تذكركي بـ كلاب - شي واوا - الصغيرة جداً والتي لا تستطيع أن تخيف فأراً، إضافة إلى أن جمالا لا يعول عليه.

شعرية لم يشهدها العالم!.

المثقف الهامشي الذي يعيش لنفسه ولما يكتب تمّ تحلّيله في حمض الأمونياك، فلم يعد هناك مثل هؤلاء المثقفين، وإن كانوا قد قاوموا الانقراض فألا أكد أن صور ولقاءات من يُعتقدون أنفسهم مُثقفين المركز ستقصف سلسيل أيهم وستظهروهم ككائنات غريبة يجب احتقارها، فالناس لا تريد أن تتعب نفسها بالقراءة الجادة؛ دحك من كتابة تعجب عينيك، اكتفي فقط بتغريدات، وحين تُفكر في نشر كتاب ليكن كتاباً خاصاً بالحوازيات ولقاءات المثقفين!.

لكن حراً أكثر اكتب لنفسك، لا تنتمي للجمعيات التي يجلس أصحابها على مؤخراتهم كثيراً، حين ترى أن هناك ما يزعم في الجمعيات التي اخترت أن تنضم إليها غادر دون تبرير، عليك أن تظن دون أن تمسك لؤثة ثقافة الصورة، فحين تمسك هذه اللؤثة بدل أن تبدع نصاً باذخاً يقرأه أشخاص فقط ستكتب نصاً على مقياس القراء الأغبياء الذين صرت تهتم لهم؛ والمسألة تشبه إرضاء جيش من الجهال بما يملأ أنفسهم غروراً ويملاؤك أنت.

## جنون الحب | فاروق يوسف



ما من وقت للحب، يقع الحب خارج الزمن، كيلومتر مكعب من العاطفة قد لا يكفي لسقي سنتيمتر مربع من حقول الحب الشاسعة. ألهذا يسلمنا الحب إلى التيه في اللحظة التي نكون فيها غير مهجزين بالخرائط؟

الحب مكر، يكمن مكره في أنه يقبل بعواصفه في وقت لا تشير الأجواء فيه إلى إمكانية وقوع عواصف، وهذا هو سبب قوته الاستثنائية.

لا يقع الحب حين نطلبه ونكون مستعدين له، ذلك لأنه في تلك الحالة لن يخلص إلى عاداته في الاقتلاع والهدم والعصف وقلب الطاولة بما عليها.

عذاب الحب هو الجزء الأكبر من سيرته، ما يحدث لنا حين نحب لا يمكن أن نتخلّله تصرفاتنا ونحن نسعى إلى السيطرة على مشاعرنا. لأننا نحب، نبكي ونضحك وتتشرذم ونضيق ونسهد ونمرض ونصمت ونصرخ وتلفت ونسعد ونشقى وتفاجنا أنفسنا بما لا نعرفه عنها، من غير أن يكون هناك سبب واضح لما نفعل.

يكسبنا الحب عادات طفولية فنعود بسببه أرباباً، أنقياء، لاهين عن العالم، ولكن جنونه هو أشد مظهره وضوحاً، من يضره الحب يمرض، حين يصيح كأننا مستثنى من السباق البشري في الحسد والطمع والكذب والمباهاة.

العاشق لا ينافس أحداً، فهو جميل بمقياس الجمال المطلق، وهو سعيد بما يغطي قارة بالسعادة، قدرته على التحليق تضعه في مصاف الطيور ويريش مخدته يلهم الهانمين موسيقى. ولأن الحب كالألم لا يمكن وصفه، يلجأ المصابون

به إلى الصمت في قضاء حاجاتهم التي هي أسرارهم، ما من حب يتخلّى عن سرّيته، فقلاعه تبقى غاصة بالألفاظ والأشباح والجنبيات والأصوات والكائنات التي تأتي أن تتخذ لها أشكالاً بعينها.

غموض الحب هو ينبوع عسله، لم يصل أحد من قبل إلى ذلك الينبوع الذي يضمن الخلود، فعن طريق الحب يصارع الإنسان الزمن فلا يهرم ولا يتعب ولا يستسلم ولا يهزم، أن نحب فذلك معناه أننا نعلن عن أن نعمة كونية أصابتنا بفيضها.



## كيف يتهيا دماغ المرأة؟ لتلبية متطلبات الأمومة؟

كشفت دراسة حديثة، أن الحمل يحدث تغييرات طويلة الأمد، في شكل الدماغ لدى المرأة خلال حملها الأول، تساعد على تقوية الارتباط العاطفي مع مولودها، وتهيئها فيولوجياً لتلبية متطلبات الأمومة.

الدراسة أجراها باحثون بجامعة أوتونوما في أسبانيا، بالتعاون مع باحثين في جامعة لايدن بهولندا، ونشروا نتائج دراستهم في دورية (Nature Neuroscience) العلمية.

ولرصد التغييرات التي يشهدها دماغ المرأة، أجرى فريق البحث مسحاً لأدمغة 25 سيدة خلال حملهن الأول، باستخدام الرنين المغناطيسي. ووجد الباحثون، أن مسح الدماغ كشف أن مخ الحامل يتعرض لتغييرات تشبه إلى حد كبير، تلك التي تطرأ على الدماغ في مرحلة المراهقة.

وعن طبيعة تلك التغييرات، كشف الباحثون أن الحمل يقلل الأنسجة الرمادية في مخ المرأة، التي تلعب دوراً رئيسياً في السيطرة على العضلات، والإدراك الحسي وصنع القرار.

وعن فائدة ذلك للحوامل، قال الباحثون، إن تلك التغييرات توفر للمرأة التي تنجب للمرة الأولى عدة ميزات، أهمها مساعدتها في التعرف على احتياجات طفلها، وإدراك المخاطر الاجتماعية المحتملة التي قد يتعرض لها، وتقوية الارتباط العاطفي بالمولود.

وقارن فريق البحث، مسح المخ للنساء المشاركات في الدراسة، بمسوح أخرى أجريت لـ 19 رجلاً لدى كل منهم طفل واحد، و17 رجلاً لم ينجبوا أطفالاً من قبل، و20 امرأة لم تضع أي منهن مولوداً من قبل.

ومن خلال تحليل صور المخ، تمكن الحاسب الآلي من التعرف على النساء الحوامل من غيرهن، حيث رصد الباحثون انخفاضاً بالغا في الأنسجة الرمادية لدى النساء اللاتي حملن بأطفال للمرة الأولى.

وقال الباحثون إن دراستهم تثبت للمرة الأولى أن الحمل يحدث تغييرات طويلة الأمد، تمتد على الأقل لمدة عامين بعد الولادة في شكل الدماغ عند المرأة تهيئتها لاستقبال وادها الجديد، ومعرفة متطلباته.

### صديقات أنت بحاجة إليهن

صديقة تحت الطلب: من الجيد أن تكون لديك صديقة بالقرب منك، تلجئين إليها في كل الأوقات، وتشاركك أفراحك وأحزانك، وتسكن بجوارك؛ لذلك فعليك إنشاء صداقات مع جاراتك اللواتي يجاورنك في المسكن، فهن خير عون لك في المحن الطارئة. كما أنهن دائماً بالقرب منك، ما يتيح لك التزهد معهن، وزيارتهم في أي وقت، ومشاركتهن أطراف الحديث.

صديقة أصغر منك: إذا كنت بحاجة إلى جلب ثقة أكثر لنفسك، فيمكنك صداقة من هن أصغر منك لتشاركهن تجاربك وخبراتك، وتكوني بمنزلة مرشدة لهن في حياتهن، كما يمكنك الاستفادة من الحماسة والطاقة التي بداخلهن لإيجاد المهام أو لتجربة مغامرة شبابية لتذكري مراحل الشباب والمراهقة، فأنت بحاجة أيضاً للمرح.

هناك أنواع كثيرة من الصديقات، ولكن هناك أنواعاً معينة ومحددة يفضل أن تحافظي وتسعي لكسبها، وسوف نستعرضها في ما يلي:

الحكيمة صاحبة الخبرات: يقال في الأمثال: «أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة». قد تكون تلك المقولة صحيحة بالفعل، فمن تكبرك عمراً تملك تجارب عديدة في الحياة، وقد تكون لديها العديد من الحلول للمشكلات التي تواجهك.

الصبورة ذات البال الطويل: قد تحتاجين إلى أن تكون لدى صديقتك قدرة كبيرة على الصبر وتحمل المصاعب والمشكلات، التي بدورها سوف تساعدك على اجتياز العديد من العقبات، وسوف تكون عوناً لك، فهذه الشخصية لا تمل من سعادتك، على عكس الأخريات اللواتي قد ينفرن منك إذا كانت شخصيتك من النوع المتطلب.

### المرأة فوق الـ ٤٠ أكثر جاذبية

بتحقيق أحلامهن.

4- السيدات الكبيرات لديهن الكثير ليتقاسمنه، أما الشابات دائماً ينقصهن الكثير ليتعلمنه.

5- السيدات اللاتي تجاوزن الأربعين يكنهين كلمة مدخ واحدة، أما الشابات يعشقن الإطراء.

6- السيدات اللاتي تجاوزن الأربعين يتميزن بتبسيط الأمور، أما الشابات فدائماً يعقدن الأمور.

7- السيدات الكبيرات يعتمدن أسلوب النقاش المنمّر، أما الشابات يجادلن كثيراً.

8- السيدات اللاتي تجاوزن الأربعين يعرفن كيف يخفين مشاعرهن، أما الشابات فيفصحن سريعاً عن تلك المشاعر.

9- السيدات الكبيرات يحلمن بالارتباط العاطفي الهادف، أما الشابات فيبحثن عن الرومانسية.

10- السيدات الكبيرات يكن نموداً يجتدى به، أما الشابات يحرصن على تتبع النماذج المختلفة.

11- السيدات اللاتي تجاوزن الأربعين يبرعن في تفسير الأمور، أما الشابات فيتذمرن كثيراً.

12- السيدات الكبيرات يسيطرن على الاهتمام، أما الشابات فيتلهن على هذا الاهتمام.

تعاني الكثير من السيدات بعد تحطبي سن الأربعين من الشعور بالاكئاب والعجز؛ وذلك لاعتقادهن بأنهن قد وصلن لخريف العمر، لكن وعلى عكس الاعتقاد السائد بأن الرجال يفضلون الشابات الصغيرات في العمر، فقد أثبتت الدراسات أن السيدات الأنيقات الكبيرات بالمرح، أكثر جاذبية للرجال من الشابات.

حيث خلصت العديد من الدراسات الاستقصائية إلى أن الرجال يفضلون السيدات اللاتي تفوق أعمارهن الأربعين عاماً على الفتيات ممن هن في العشرينات من العمر.

وقد أورد موقع «بولد سكاي» المعني بالصحة، 12 سراً وراء إغجاب الرجال للسيدات اللاتي تحطين الأربعين ربيعاً، وهي كالآتي:

1- السيدات فوق الأربعين يحلن المشكلات، أما الشابات يخلن المشكلات.

2- السيدات اللاتي تحطين الأربعين يدلن الرجال، أما الشابات يحنن إلى التذليل.

3- السيدات فوق الأربعين يعشن حلم تحقيق أحلامهن، أما الشابات يكن دائماً منشغلات

## العنف الصامت ضد المرأة رهام عباس



92% المتبقية إلى لا وعينا وأدمغتنا دون أن نشعرا.

إن الإعلانات لا تتبع أو تروج لمنتجات وخدمات فقط، بل إنها تروج كذلك لقيم وصور ومفاهيم وأفكار عن الحب والحياة والنجاح وغيرها، بالإضافة إلى أنها تساهم في توجيهنا داخلياً لما علينا أن نعتبره "طبيعياً" و"عادياً"، ونحاول أن نقول لنا "نعم، كونوا هذا الشخص" و"لا، لا تكونوا هذا الشخص".

وإذا نظرنا في الإعلانات سنلاحظ ما يلي:

\* تحويل المرأة إلى "غرض" أو سلعة للترويج لشيء ما، خاصة تلك الإعلانات التي تركز على جزء بعينه من جسم المرأة لترويج سلعة ما.

\* إعطاء المرأة صورة خاطئة عما يجب أن تكون وكيف يجب أن تبدو، مع العلم انه وبشهادة محترفين من قلب عالم الإعلانات، فإن "معظم النساء اللواتي يظهرن في الإعلانات بشكل مثالي، يتم تعديلهن ولمرات عديدة على برامج الحاسوب".

\* ما كان يعتبر "خدشاً" للحياة العام سابقاً، يظهر الآن منتشرراً وعادياً، نراه في كل مكان، مصوراً بعض ظواهر العنف ضد المرأة على أنها عادية. باختصار، إن عقوداً من مراقبة الإعلانات تظهرنا أن العديد منها تظهر أن جنساً واحداً فقط هو الذي يتكبر الصفات الإيجابية مثل (القوة والذكاء والسيطرة عند الرجل)، بينما صفات الجنس الآخر هي النقيض السليبي (الغباء، الضعف، التكالبة عند المرأة).

### أغنى سبع نساء في العالم لعام ٢٠١٦

حين نتحدث عن الثروة ولغتها، فسرعان ما يحظر على بالنا "الرجال" كوننا اعتدنا على النظر إلى الرجل على أنه المهتم بعالم الأعمال والأموال، فيما ننظر إلى المرأة على أنها أكثر ميلاً إلى عالم العاطفة والجمال، ولكن الواقع ليس كما نعتقد دائماً، فثمة نساء أيضاً تهتم بالثروة والأعمال مثلها مثل الرجال، وهنا نذكر أسماء سبع نساء تم تصنيفهن كأغنى النساء في العالم لعام 2016 وفقاً لنشرته وسائل إعلامية:

1- ليليان بيتنكور:

تعرف بيتنكور بأنها سيدة الماركة العالمية لمستحضرات التجميل لوريال، L'Oréal، وتمتلك الفرنسية البالغة من العمر 94 عاماً مع أولادها 33% من الإمبراطورية التي أسسها ولدها عام 1907، وتعتبر أغنى امرأة في أوروبا بثروة تبلغ 37.1 مليار دولار.

2- أليس والتون:

الأمريكية أليس والتون (67 عاماً) هي ابنة الوحيدة لمؤسس شركة "WalMart"، وعلى خلاف شقيقها روب وجيم، لم تمارس دوراً فعالاً في الشركة، وركزت بدلاً من ذلك على الفن. وتوجت أعمالها بافتتاح متحف جسور الكريستال في البلدة التي تنتمي لها العائلة عام 2011، وتبلغ ثروتها 34.6 مليار دولار.

3- جاكلين مارس:

تبلغ ثروة الأمريكية جاكلين مارس 27.6 مليار دولار، وقد جنتها من نصيبها من شركة الحلويات الشهيرة "مارس"، ولدي جاكلين البالغة من العمر 77 عاماً 3 أبناء.

4- ماريا فرانكا فيسولو:

ماريا (98 عاماً) هي أرملة ميشيل فيريرو، الذي بنى مجموعة "فيريرو" الرائدة في صناعة الشوكولا، وأبرز منتجاته المنتشرة حول العالم "نوتيليا". وتبلغ ثروة المرأة الإيطالية 20.9 مليار دولار.

5- سوزان كلانتن:

تُصنف سوزان كلانتن (52 عاماً) على أنها أثرى امرأة في ألمانيا، وتبلغ ثروتها 20.1 مليار دولار، وجنت معظمها من ميراثها في شركة BMW، وتملك مع شقيقها حوالي نصف الشركة.

6- لورين بول جوبن:

تبلغ ثروة سيدة الأعمال الأمريكية 19.2 مليار دولار، لورين (53 عاماً)، وهي أرملة ستيف جوبن، المدير التنفيذي السابق لشركة أبل، ومؤسسة ومديرة منظمة Emerson Collective التي تعنى بأمور التعليم.

7- أنيغيل جونسون:

تبلغ ثروة الأمريكية أنيغيل جونسون 14.1 مليار دولار، وهي المديرة التنفيذية لشركة Fidelity للاستثمارات.

تبدو تلك العارضة جميلة في هذا الإعلان، وفي ذلك تظهر لتزيد المبيعات من تلك السلعة، ولكن هل تدرك أن تلك الإعلانات المنمقة والجميلة قد تكون عنفاً آخر من نوع صامت لم نكن ندركه ضد المرأة؟

هل نظلم الإعلام حقاً إذا ما عزونا بعض ظواهر العنف في مجتمعاتنا لما يعرضه علينا يومية؟ من نراه في الأفلام والمسلسلات الطويلة إلى الإعلانات القصيرة التي تغزو حياتنا وتفاصيل يومنا، لنشاهدها أينما التفتنا، مطبوعة على الجدران وملصقات الشوارع، بجداريات قد تحتل أحياناً حائط بناية بكامله أو أوراق صغيرة ملقاة بإهمال على الرصيف، أو إعلان لثوانٍ في فاصل إعلامي على التلفاز... وغيرها، قد نشيح النظر عن هذه الإعلانات دون اهتمام، أو نلن أن ما نشاهده منها لن يؤثر علينا كثيراً، ولكن هذا الظن قد لا يكون صحيحاً تماماً، فما نشاهده منها تراه أعيننا ويتغلغل في لا وعينا دون أن ندري!

ربما لا نستطيع القول إن ظواهر العنف المنتشرة ضد المرأة سببها المباشر الإعلانات والدعايات، ولكن علينا أن ندرك أن "عرض جسد المرأة في الإعلانات وتعدليه، ليظهر بصورة معينة، وينقل رسالة معينة، قد يكون الخطوة الأولى للكثير من العنف ضد المرأة" كما تقول الباحثة والدراسة في صورة المرأة في الدعايات جين كيلبورن (Jean Kilbourne)، وإذا نظرنا إلى واقع أننا نتحدث عن إعلانات تقدر صناعتها في الولايات المتحدة الأمريكية فقط بـ 250 بليون دولار، سنوياً، فعلياً أن لا نمرن هذا مرور الكرام.

فالإعلانات قد تلعب دوراً في حياتنا يفوق تصوراتنا، فتعباً لرئيس تحرير إحدى وكالات الإعلان الشهيرة في العالم، فإن 8% فقط من أي إعلان نشاهده تستقبله حواسنا، بينما تذهب الـ

حين نتحدث عن الثروة ولغتها، فسرعان ما يحظر على بالنا "الرجال" كوننا اعتدنا على النظر إلى الرجل على أنه المهتم بعالم الأعمال والأموال، فيما ننظر إلى المرأة على أنها أكثر ميلاً إلى عالم العاطفة والجمال، ولكن الواقع ليس كما نعتقد دائماً، فثمة نساء أيضاً تهتم بالثروة والأعمال مثلها مثل الرجال، وهنا نذكر أسماء سبع نساء تم تصنيفهن كأغنى النساء في العالم لعام 2016 وفقاً لنشرته وسائل إعلامية:

1- ليليان بيتنكور:

تعرف بيتنكور بأنها سيدة الماركة العالمية لمستحضرات التجميل لوريال، L'Oréal، وتمتلك الفرنسية البالغة من العمر 94 عاماً مع أولادها 33% من الإمبراطورية التي أسسها ولدها عام 1907، وتعتبر أغنى امرأة في أوروبا بثروة تبلغ 37.1 مليار دولار.

2- أليس والتون:

الأمريكية أليس والتون (67 عاماً) هي ابنة الوحيدة لمؤسس شركة "WalMart"، وعلى خلاف شقيقها روب وجيم، لم تمارس دوراً فعالاً في الشركة، وركزت بدلاً من ذلك على الفن. وتوجت أعمالها بافتتاح متحف جسور الكريستال في البلدة التي تنتمي لها العائلة عام 2011، وتبلغ ثروتها 34.6 مليار دولار.

3- جاكلين مارس:

تبلغ ثروة الأمريكية جاكلين مارس 27.6 مليار دولار، وقد جنتها من نصيبها من شركة الحلويات الشهيرة "مارس"، ولدي جاكلين البالغة من العمر 77 عاماً 3 أبناء.

4- ماريا فرانكا فيسولو:

ماريا (98 عاماً) هي أرملة ميشيل فيريرو، الذي بنى مجموعة "فيريرو" الرائدة في صناعة الشوكولا، وأبرز منتجاته المنتشرة حول العالم "نوتيليا". وتبلغ ثروة المرأة الإيطالية 20.9 مليار دولار.

5- سوزان كلانتن:

تُصنف سوزان كلانتن (52 عاماً) على أنها أثرى امرأة في ألمانيا، وتبلغ ثروتها 20.1 مليار دولار، وجنت معظمها من ميراثها في شركة BMW، وتملك مع شقيقها حوالي نصف الشركة.

6- لورين بول جوبن:

تبلغ ثروة سيدة الأعمال الأمريكية 19.2 مليار دولار، لورين (53 عاماً)، وهي أرملة ستيف جوبن، المدير التنفيذي السابق لشركة أبل، ومؤسسة ومديرة منظمة Emerson Collective التي تعنى بأمور التعليم.

7- أنيغيل جونسون:

تبلغ ثروة الأمريكية أنيغيل جونسون 14.1 مليار دولار، وهي المديرة التنفيذية لشركة Fidelity للاستثمارات.

## لَمْ يَبْقَ لِي سِوَاكَ

محمد سكاك

لا تسحب غطاءك عني ..  
 أيها الشعر  
 فالقر شديد  
 وكلتي سوءات ..  
 لا يحطنها واقع الحال ..  
 ما الذي أخصفه علي في الغراء المُقبل  
 لأصون خيباتي ..  
 من فضيحة العورات ؟  
 ما الذي أضرمه في تلج اللحظات  
 لأدفي قر الروح ..  
 ولا تلبسني الرعشات ؟  
 أيها الشعر ..  
 قبس منك يضي عتمتي  
 وتطيب له أحوال الناس  
 نزعته منك ..  
 فإذا هو يسعي إلينا الأمل المنشود ..  
 يفرك الحُب . أخفائه  
 ينضو غشاوة الوسن .  
 لم يبق لي سواك ..  
 ويتفطر الوهم عني  
 متبخراً في سموات الآتي .  
 لم يبق لي سواك  
 أوزنه عقبي  
 لم يبق لي سواك ..  
 يحفظ لي سلالة الإنسان  
 من زيف يجتاح الضفاف .

## «لست أهذي»

طلال حماد

لا  
 ليس هذا ما أشاء  
 فلا تتبعوني  
 غاري ضغيب على الوكلاء  
 وتجاري لا تدر ربحاً على الأذعية  
 فاضت رأسي ..  
 فاشربوا ولا تخشوا أن تشملوا  
 فانا لم أملاً بعد كاسي  
 أنا حي، وما عدائي، محض احتمال  
 كما جاء في شهادة الميلاد  
 فكيف تحطى القابلة الميعاد؟  
 لست أهذي  
 ولكن تبيد العقل يوجي بما أشاء  
 لست شاعراً، ولكن الشغروحي وإيحاء  
 كم قلت سقط القناع  
 عطفاً على ما قاله قبلي  
 شاعر له ألف باع؟  
 لكن .. رغم ذلك  
 تناسل التجار  
 وباع من باع  
 من له في خيانة الأمانة  
 باع  
 ومن له في تجارة الوهم  
 ساعد، فاعل، أو ذراع  
 يبدو لغريق من بعيد كشراع  
 وتذكروا ..  
 من يموت واقفاً  
 فلاذ القاتل راكع  
 على ركبتيه .

## سلا لم العوسج



جان بايبر

## بعيداً عن مسافة ظلّه

كنت أدرك منذ البداية أن كلاً منا يموت في سبيل  
 إيمانه، أضحية مفروضة على الآلهة، ضحية نذر  
 لجسدين ملتفين كأفغوانين عطشين، يتمدان،  
 يتخفيان في جذر شجرة ليشهدا قيامتهما الكبرى وهي  
 ترمي به بعيداً عن نفسه مسافة ظل عن جسد  
 مساحية قبلة عن من إلى قم .  
 يوم خرج دمي مني، يوم ترخ ظلي متعباً، مرهقاً، ثملاً  
 في الأزقة بجنا عنك، كنت أدرك أنني سأصير ابن  
 اسمك المعلق على جبهتي كقدري المخطوط بفوضوية  
 دون اكرثا، والوقت يقراني مزموح حب، يلغني بضمه  
 على جثث نساء ما عادت تصلح للدفن حتى، بات  
 يجدر أن ترمي في البراري، تنهشها كلاب الهجر و  
 الفراق .

كنت أعلم حقاً أن قلبي سيخلع عباءة تسوله، ليستقر  
 بين يديك الأرسطراطيتين، أنه سيتخلى عن  
 مشاعيته ليتوعك بعبوديتك .

الآن .. هانذا عبيدك الفقير إليك، هات قدح جسدك  
 الغض لأملأه بسوائل الزجة، بشقي الهاج،  
 وشهيتي المفتوحة على توابل مفاتنك اللاذعة، بعبرك  
 مدار الجدي، يقسمني خط الاستواء، تعالي كي نعيد  
 للكون توازنه، دعيني أخلع نعلي فحولتي على أبواب  
 أنوثتك الضاغية، وارمي بالمكابرة إلى أقرب حاوية  
 قمامة، اتركيني أنكئ بعري على شقاوتك الطفولية  
 المتكلفة .

لا تخافي اندفاعي بك وإليك، تعري من ثياب الحشمة  
 ودوني رغبتك الفاضحة على مساحاتي المفتوحة أمام  
 قدميك، دعيني ألتهمهما، أدلكهما، أتلو عليهما آيات  
 ضجري ليكتمل إيماني بك، دعيني أقص على نهديك  
 قصصي العجرية، أدونها بشفاهي على حلمتك  
 المستفزة لبحري الأحمر، أزين عناوينها بعقيقك  
 الشهبي، أختم نهاياتها مع أول ارتشاف لحمرك  
 المعتق، دعيني أعد على أصابع قدميك دنوبي التي  
 اقترفتني في طريقتي إلى قمتك، أحكي لك عن قوافل من  
 النساء ماتت ذكرهن تحت قدميك، دعيني أظهر هذا  
 العمر بسوائلك الشفافة، أغتسل في سرتك كي أصير  
 ابن قلبك .

دعيني أمارس اصطياد أسماك الأنونة من فرائك  
 العلب، أشوبها بنيران رجولي التي لم تقع سوي أمام  
 حضورك اللامع في، معي سارة حمقاء وزورق فقد  
 رشده في حضرتك، أيمنك بالهندباء وأتلو عليك  
 قصائد الخبير، معي كسرة رغيف عطش لبضع نقاط  
 من عذريتك، هيبني إغماءك لأعجن عجينة جسدي  
 المحترق بأصابعك الطائشة، تعالي وسدي باب النص  
 خلفك كي لا تدخل عين قاري يتلصص على حميميتي  
 وحماتي بك .

اشطبي ما دوناه من جمل، ليبقى المعنى سر عشبنا  
 الثابت، وشعيرات من طقوس وثنية .

## «ذاته أنت»

نور ابراهيم

تتسبّد العبارة  
 تؤنس السطر في سفر الغياب  
 توقد النول بغواية النسج  
 متقن بريق وقتك  
 تكسر أقفال الانتظار  
 تحدث الوردة من شرفة الشوق  
 ذاته الحب  
 يرفع الستارة عن فجر  
 يمضي بعدوية يلامس الشغاف  
 يجمع الشتات  
 يسلم الروح إلى هباء  
 ذاته العبق  
 يجتاح لغات الصمت  
 ذاته الحريق  
 يسرد الوجع العذب  
 ذاته اللهب  
 يغوي الفراش  
 إلى الألم الأخير  
 والرقصة الأخيرة  
 ذاته الحنين  
 في خلجات الروح  
 يتسع نداء في العميق الدامع  
 ذاته أنت  
 تكسو الحضور  
 ورداً وعناقيد فرح  
 ذاته أنت  
 الضوء حسن المغيب  
 ذاته أنت الطاعني  
 تقتحم البدن ببروق وقوس قزح  
 ذاته أنت  
 سيد الشمس والبلاغة .

## سلم الليل

احمد قليج

## عشية الوجود

حنان عبود

الموسيقا تفعل فعلها  
 هذا المساء  
 تنصب مشنقتي على سلمها  
 فاصعد رقصاً درجات الليل  
 درجة .. درجة .  
 دو  
 دواء يشفي الخلم من داء المسافة  
 ودودة تاكل تفاحة الزبيع  
 دون أن تعير الحرب انتباها .  
 ري  
 روح تحضن كوناً من الأجساد  
 ورواية أكذب فيها كثيراً  
 هي  
 ماء يدريك  
 ملح إبطك  
 ومرح طفلين في ظل شرفة تنهار  
 - رماهما طياراً بوردة فماتا فرحاً -  
 فا  
 فانص من الدمع  
 فجيعة الفقد  
 وفاتحة أم على قبر ابنها القليل  
 صول  
 ضولة فمكسول على جسدك  
 يحمي الشامات على مهل  
 يطلع الضجر  
 والقمر يفتطم من شامة عنقك  
 لا  
 لمعة في عين إلى يمسر مجزرة  
 فيرتدي نظارة الغفلة  
 ويستلقي على شاطئ  
 ينصت لموسيقى "الزباب"  
 سي  
 سناخ يلتقطون صوراً مع جندي  
 في المدينة الخراب  
 وسيرة مفقودة لجسد يرح .

كانت لا تباي أبداً، تأخذها الحياة في  
 كل مهباتها، حزينه تارة ومجنونة  
 تارة أخرى، تبكي وتضحك  
 كالطبيعة مثل كل الفصول، لم تحدد  
 أي هدف في الحياة .  
 كانت هزلية في اتخاذها القرارات،  
 ساخرة بما يجري حولها، جديفة في  
 قراءة البشر، عطوفة في بكائها لأنين  
 حيوان أكثر من جديتها في بكاء  
 الإنسان .  
 تدرك تماماً خبث الإنسانية، كانت  
 تقرأ ملامح الإنسان بديهياً، لأنها  
 تملك حدساً قوياً يجعلها تشعر  
 بالأشياء وتدرك تماماً ما تخننها في  
 لحظات مزاجيتها العبيثية .  
 كانت لها نظرة مغايرة جعلتها  
 تفضل العزلة معظم الأوقات وترى  
 الصعوبة في التأقلم مع محيطها،  
 ففي نظرتها عن الإنسان أنه مخيف  
 وهمجي، ودون ترويضه سيكون  
 أشرس من الحيوان ذاته، وتتوقع  
 منه كل شيء في أي شيء، وهذه مجرد  
 ذاتها فكرة مهياة لأن تعتبر الحياة  
 فكرة مخيفة، وأن تتوقع منها كل  
 شيء عبر الزمان والمكان غير  
 المحددين .

## أخبار "فيسبوك" الكاذبة.. كيف تكشفها بسهولة؟



9- تفاصيل أخرى: عدم وجود إسناد للمؤلف أو التصميم السيء للموقع، أو كتابة رديئة وغير واضحة، ووجود علامات تعجب وأرقام كثيرة.. كل تلك التفاصيل تشير إلى أنك أمام "خبر وهمي".

يشار إلى أن موقع فيسبوك تعرض لانتقادات كثيرة لفشله في منع فيض من المقالات الإخبارية الزائفة في الفترة الأخيرة خاصة خلال حملة الانتخابات الأمريكية، مما جعل مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي للموقع يعلن اتخاذ سلسلة من الخطوات في المستقبل بغرض القضاء على هذه الظاهرة.

يحدث يومياً في جميع أنحاء العالم، إلا أن اللقطات العنيفة لا تبثها إلا المواقع "الوهمية"، فيما تحذر المواقع الحقيقية من أن هناك مشاهد في هذا المقطع لا ينصح بمشاهدتها من طرف صغار السن.

5- لا تتق في أخبار "إنقاذ الحياة": لا تتأثر أبداً بالأخبار والقصص التي تدعوك لإنقاذ حياة أطفال يموتون أو ما على شاكلتها، فهي غير صحيحة.

6- تحقق من الرابط: روابط المواقع التي تنتهي بـ ".com.co" أو ".su" يحتمل جداً أن تكون "وهمية"، فاحذرها.

7- التأكد من المصادر: الأخبار الرسمية تأتي في بيانات صحفية أو تنشر بالمواقع الحكومية أو تقدم في شكل تصريحات مصادرها محددة.

8- ابحث فيما حولك: الأخبار الحقيقية ينشرها أشخاص "موثوق بهم"، لذلك يجب دائماً اللجوء إلى صفحاتهم للتخلص من الأخبار المشكوك فيها.

رغم أن "فيسبوك" يصير دائماً على أنه موقع تواصل ليس مسؤولاً عن ما ينشر من أخبار، إلا أنه تأثر بما ناله من انتقادات مؤخراً، جراء "العدد الهائل" من الأخبار الزائفة التي باتت تكسح هذه المنصة الاجتماعية المهمة.

وفي هذا الإطار، قدمت مواقع عالمية نصائح بسيطة للغاية للمستخدمين لمساعدتهم على تمييز الأخبار الحقيقية من الوهمية:

1- لا تتق في الخبر الذي يطلب منك مشاركته مع أصدقائك قبل قراءته.. المواقع الحقيقية تريد منك قراءة أخبارها فيما ترغب المواقع الأخرى فقط في مشاركة قصصها.

2- استخدم حسك القطري: إذا كان الخبر يبدو وهمياً، فهو غالباً كذلك.

3- تجنب الأخبار التي تحصى فيسبوك نفسه: كل الأخبار التي تحببك مثل أن موقع فيسبوك يدين لك ببعض المال، أو أنه لن يصبح مجانياً كاذبة ووهمية، فتجنبها.

4- احترس من أخبار العنف المفرط: العنف



## نظرية الكم

لما كان الهدف من هذه الزاوية المتواضعة، هو إيصال ما لا يمكن توصيله بشكل مباشر ومن الشفاهة، أو تفضيل القراءة لمن لا يحب السماع، أحببت أن أخصصها في هذا العدد من إعطاء فكرة صغيرة عن نظرية الكم (Quantum Theory).

ولأننا نحن معاشر سكان الشرق الأوسط والبلدان النامية وخاصة العرب، اتفقنا على ألا نتفق، لذا كان لا بد أن تختلف حتى في التسميات، حيث بات لدينا تعريب الكلمة الواحدة أكثر من مسمى. وأتذكر هنا قصيدة للشاعر العراقي المعروف أحمد مطر يبكي فيها على الأسماء العديدة للحذاء حسب كل قطر عربي واللهجة المتعارفة!!

لذلك كانت لنظرية الكم أسماء عديدة، فهي تسمى أيضاً النظرية الكمومية أو ميكانيكا الكم. وهذه النظرية حسب مجال عملها تختص بما يسمى الصغير جداً أي الجسيمات ما دون الذرية، وجاءت هذه التسمية لكي تكون مقابلة للنظرية النسبية لإينشتاين والتي تتناول ما يسمى الكبير جداً أي حركات الأفلاك السماوية كالنجوم والمجرات وغيرها.

لا أظن أن هناك من لم يسمع بالذرة والإلكترونات التي تدور حولها ونواتها المكونة من بروتونات ونيوترونات، وعندما تكون الدراسة لحركة الكتلون (مثلاً) فهذا يعني أنك تتكلم عن النظرية الكمومية، فهمة هذه النظرية هي دراسة الذرة وما دونها من جسيمات.

وعالم الجسيمات ما دون الذرية عالم غريب غامض، لدرجة أن أحد رواد هذه النظرية (نيل بوهر) قال: «إن من قرأ نظرية الكم ولم يندس فهو لم يفهمها»، والحديث عن غموضها يحتاج إلى مراجع أخرى لمن يريد أن يتعمق ولا تسع هذه الزاوية لسرد كل ذلك.

الهاتف الجوال الذي تحمله الآن في جيبك، والحاسب الشخصي أو المحمول الذي تعمل عليه في مكتبك، والتلفاز، وكل الأدوات الإلكترونية، حتى الكهراء التي تنعم بإضاءتها هي في الحقيقة من إنجازات هذه النظرية. وأغلبنا لا يعلم ذلك!

أما عن تسمية النظرية ولماذا سميت بالكم، لما كان العلماء يقومون بدراسة سلوك الضوء، كانوا يتعاملون مع كميات معينة من الفوتونات، ودرجت تلك التسمية بالكم، وسميت النظرية بتلك التسمية.

## هل ينبج صاروخ فني حماية الأرض من تصادم قاتل؟

اصطدام كويكب بالأرض في الوقت الراهن "وأوضح نوث أنه على الرغم من أن الكويكبات والمذنبات الخطيرة نادراً ما تضرب الأرض، إلا أن تهديدها لا يزال قائماً.

وفي الماضي، كانت المذنبات تقرب كثيراً حتى تكاد تضرب الأرض، وفي عام 1996 كاد أحد المذنبات يصطدم بالأرض لولا أنه انحرف ليحلق فوق كوكب المشتري، ومرة أخرى في العام 2014 مر مذنب على مسافة كونيية قصيرة جداً من كوكب المريخ.

ووفقاً للدكتور نوث، وفي كثير من الأحيان فإنه يتم اكتشاف المذنبات في وقت متأخر، بعد فوات الأوان لإطلاق ما يؤدي إلى تفتيتها.

وقال: "إذا نظرت إلى الجدول الزمني للمركبات الفضائية التي يمكن الاعتماد عليها وإطلاقها، فإن الأمر يستلزم 5 سنوات لإطلاق مركبة فضاء، وعادة ما يكون لدينا إنذارها في مدها 22 شهراً". ونصح الدكتور نوث، ناسا ببناء صاروخ اعتراضى

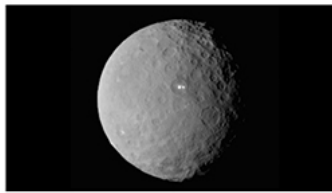
حذر خبراء من أن البشر على سطح الأرض غير مستعدين لصدمة كويكب، وإذا ما كان الأخير يتجه بالفعل نحو الأرض فليس هناك الكثير الذي يمكن عمله حيال ذلك، بحسب موقع "ميل أون لاين".

وفي حين أن احتمال حدوث ضربة كارثية من كويكب للأرض يعتبر أمراً نادراً للغاية، إلا أنها قد تكون مسألة وقت قبل أن يصبح هذا التهديد حقيقة واقعة.

وقال عالم من وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا"، إن أفضل أمل لنا هو بناء صاروخ اعتراضى لاستخدامه في مهام صد أي كويكب ودفعه بعيداً عن الأرض.

وفي وقت سابق، كان الدكتور جوزيف نوث، الباحث في مركز غودارد لرحلات الفضاء التابع لناسا في ولاية ميريلاند، يتحدث في الاجتماع السنوي للاتحاد الجيوفيزيائي الأمريكي، مؤكداً "أن أكبر مشكلة تعترضنا هو عجزنا أمام سيناريو

## العثور على الماء في مناطق مظلمة من كوكب سيريس



اكتشف العلماء الألمان والأمريكيون الماء في مناطق مظلمة من كوكب سيريس الصغير. وذلك بعد أن تفقد مسبار "Dawn" الأمريكي 600 حفرة ناجمة عن سقوط النيازك فعثر في 10 حفرة منها على جليد مائي لم يقع عليه أبداً ضوء الشمس. ويرى العلماء أن النيازك والمذنبات هي التي نقلت جليد الماء إلى الكوكب.

يذكر أن جليد الماء كان قد اكتشف في سيريس عام 2014 نتيجة الرصد الأرضي. ثم تم تأكيد هذا الأمر في إطار بعثة "Dawn" الفضائية. وقد أصبح سيريس الجرم الفضائي الثالث في المنظومة الشمسية بعد القمر عطارد حيث اكتشف جليد الماء في المناطق المظلمة.

جدير بالذكر أن مسبار "Dawn" تم إطلاقه في 27 سبتمبر / أيلول عام 2007 بواسطة صاروخ "دلتا 2"

## "مظلة ذكية" تتنبأ بالأحوال الجوية!



قام مهندسون سابقون في شركة سامسونج بابتكار مظلة ذكية "Opus One" تستطيع التنبؤ بسقوط الأمطار، بحسب موقع فيستي رو. وتتصل المظلة بالمتبركة بالهاتف الذكي عن طريق خاصية البلوتوث، وترسل تنبيهات للشخص عن حالة الجو. هذا وتأتي المظلة بشاشة تضيء باللون الأحمر لإعطاء إشارة للشخص بأن الحالة الجوية تتطلب استخدام المظلة، أما اللون الأخضر فيعني أن الطقس صاف ولن تسقط أمطار. كما ترسل أيضاً اهتزازات في حال تلقي الشخص رسالة أو مكالمات هاتفية، ويمكنها أيضاً تقفي أثر الهاتف في حال فقدانه.

## الأخيرة

نشرت الصحف العالمية توقعات نوستر داموس لعام 2017 التي جاءت بعنوان "إنذارات مرعبة"، إذ تنبأ الفيلسوف والفيزيائي والفلكي الفرنسي أحداً خطيرة قد تعصف بالعالم. وقد ولد نوستر داموس عام 1503، وتوقع نهاية العالم عام 3797. ومن أبرز توقعاته التي تحققت استهداف برج التجارة العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية في 11 أيلول / سبتمبر 2001، وتوقعات عن نابليون بونابارت وأدولف هتلر، وتطوير القنبلة الذرية، كما توقع فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية. وقد ترك نوستر داموس الكثير من المجلدات، التي يبحث في مكوناتها عرافون ومهتمون سنوياً لاستكشاف ما يمكن أن يحصل في العام التالي. فقد كان عام 2016 مليئاً بالمفاجآت والنكسات السياسية، والأزيميل عام 2017 معالم أحداث خطيرة، وأكثر ما يخيف هو "الحرب الساخنة" التي ستحصل بسبب ارتفاع درجات الحرارة وتناقص الموارد العالمية، وقلة المياه وزيادة التوترات مع تهديدات كبيرة بحروب بيولوجية وارهاب. وتوقع أن تتخذ الصين خطوات سريعة وجريئة لعلاج عدم الاستقرار الاقتصادي في العالم الذي ستكون آثاره على المدى الطويل. وستواجه إيطاليا ضائقة مادية مع ارتفاع في معدلات البطالة والقروض، ما سيجعلها في "مركز الزلزال" وتتجه نحو اضطراب اقتصادي وتفاقم المشاكل المصرفية. أما الولايات المتحدة "القوة العظمى" فسوف تصبح شبه غير كفوءة وعاجزة مع دخول ترامب إلى البيت الأبيض. كما ستحصل هدنة جديدة بين روسيا وأكرانيا قد تصل إلى توقيع اتفاق سلام، وستعرضه الولايات المتحدة، لكن الاتحاد الأوروبي سيرحب به وخصوصاً ألمانيا. وفي أمريكا اللاتينية سوف تبعد الحكومات عن السياسات اليسارية، ما سيمهد الطريق إلى اضطرابات مدنية محتملة. كذلك، ستحدث حروب كيميائية في العالم، وسيختبر الزعيم الكوري كيم جونج أون أسلحة نووية ويصبح الديكتاتور الأكثر خطراً. وبعدها من المتوقع أن يلجأ كيم من عرشه ويبحث عن لجوء في روسيا. أما عن الانتخابات الرئاسية في فرنسا، فقال إنها ستكون نقطة تحول في تاريخ فرنسا، كما توقع أن تصبح الطاقة الشمسية أكثر انتشاراً، وستبدأ في 2017 الرحلات التجارية إلى الفضاء، كذلك الرحلات المدارية حول الأرض.

## توقعات "مرعبة" من نوستر داموس

لعام ٢٠١٧



## كلام في الظلام

عماد حسين أحمد



## لا شيء سوى النعيق

سراق، غوغانيون، يتقاسمون زخارف السلطة وغنائمها الحمراء، يجشع شره، على أكتاف البسطاء، ثم ينصبون فخاخاً يسمونها "قوانين" لمحاكمة الشر.. هل قلت: قوانين؟ أي قانون هذا الذي يطلق لسان الأفعى إلى الحياة، فيما يحاكم النحل على ما سلبته من قلوب الورد. أي قانون هذا الذي يغتصب إنسانية الإنسان في الظلام، ثم يحتضنها، بأموهية براقية، في النهار.. أي قانون هذا، يقولها إنسان نقي هامشي، ثم ينكمش داخل كفه مضيقاً في سره: «إلهي، أضعنا أنفسنا، وسط ضياع هؤلاء الآلهة!».

سراق، غوغانيون، يتقاسمون كالفنادق على أنقاض الجمال، يحظون بأظفارهم، كالقطط البرية، مسالك لحقوق الإنسان، يشاكسون كرة الجغرافيا تارة وشرطج التاريخ تارة أخرى، وفي الغالب يلعبون الرد باسم المجد. هل ذكرت التاريخ والجغرافيا؟ يقول لي التاريخ بهمس: «أنا للأقوى، وسيرتي الحبرية متوترة كأحوال الأدمي ورياحه. انظروا هل من تاريخ أوضح من تاريخ الألم؟».. وتقول لي الجغرافيا بصوت مبحوح «أنا.. من أنا؟ رمال متحركة تتبلع، دائماً، ملكية الضعفاء وجثثهم».

سراق، غوغانيون، غور، لا يكترون بأنفاس الحياة بمقدار اكتراث النمل، ولا تشق البلابل مسلكاً إلى قلوبهم الصدئة بمقدار مسلكها إلى الصخور. ينعقون كالغريبان الصالة، فوق أشياء الإنسان ما أن يبدؤون بجنونهم وما أن ينتهون. لا شيء يركنون إليه سوى النعيق الذي يسهون، دوماً، إلى تمشيط شعره ليبدو نيقاً كخدعة أنيقة. لا شيء سوى النعيق أيها الغريبان، لا شيء. يصبح ما تبقي من إنسان ما «أ يا ذويجين الحكيم، ما أوسع البرميل الذي أخذته منزلاً لقلبك وعقلك، وما أضيق قلب الإسكندر الكبير، ما أضيقه!».

أضرم محتفلون في غواتيمالا النار في دمي من الورق المقوى، تمثل الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب وعلى رأسه قرنا شيطان، خلال احتفال تقليدي يقام كل عام قبل عيد الميلاد، يحمل اسم (لا كويما ديل ديابلو) أو حرق الشيطان. وأثار موقف ترامب المتشدد من الهجرة خلال حملته الانتخابية بما في ذلك وعده ببناء جدار على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك غضب ذوي الأصول اللاتينية في الولايات المتحدة وجميع أنحاء العالم. وقال أستريد سوتو قبل إضرام النار في دمه لترامب كانت تحمل أموالاً مزيفة وعلماً أميركياً "نحن ضد هذا الشخص في نواح كثيرة فيما يتعلق بالترحيل والجدار الذي يريد أن يشيده. نحن غير موافقين". ويعتقد المشاركون أن طقس "إحراق الشيطان" يساعد على طرد الأرواح الشريرة من منازلهم وأحيائهم. وبدأت هذه العادة في القرن السادس عشر، لكنها انتشرت من عدة بلدان في التسعينيات من القرن الماضي لتصبح عادة شعبية على مستوى البلاد.



## حرق ترامب لطرده الأرواح الشريرة!

## رجل يحقق شهرة عالمية بإنقاذ حياة ٣٢١ منتحراً

يقطع رجل صيني في نهاية كل أسبوع خلال السنوات الـ 13 الماضية 20 كيلومتراً من منزله إلى أشهر مكان يرتاده الصينيون للانتحار من أجل إنقاذ حياة الكثيرين. ويقوم شين شي البالغ من العمر "48 عاماً"، وهو عامل في شركة لوجستية، بزيارة جسر نهر اليانغتسي في مدينة ناينغ الصينية أسبوعياً لمنع النفوس المضطربة من القفز من الجسر، وذلك لأنه يعتبر من أكثر الجسور شهرة في الصين، وقد اكتمل بناؤه في عام 1968، حيث أظهرت الإحصائيات أن أكثر من ألفي شخص انتحروا برمي أنفسهم من جسر نايجينغ اليانغتسي بين عامي 1968 و2006، وفقاً للموقع الإلكتروني لصحيفة "الشعب اليومية". ومنذ عام 2003، أنقذ السيد تشن، وهو في الأصل ينحدر من قرية ريفية في سوتشيان، 321 شخصاً حاولوا الانتحار من الجسر، وكان أغلبهم من المهاجرين اليانغسين الذين لم يجدوا مستقبلاً في هذه المدينة الصناعية، وكانوا ينجحون من العودة إلى مسقط رأسهم.



ومع كل محاولة إنقاذ، يستخدم السيد تشن كل قوته الجسدية والمعنوية عن طريق الإمساك بالذنين يحاولون الانتحار أو التحدث إليهم. وأشار تشن إلى أنه عاش الموقف ذاته عندما حاول الانتحار بعد أن هجر مدينته الريفية نحو مدينة ناينغ، حيث كان يشعر باليأس بسبب المصاعب التي واجهته، مما دفعه لمحاولة الانتحار التي أنقذه منها مواطن كان يعمل طبيب قلب في المدينة. وقال الرجل: عندما تحسنت ظروف العيشية، قررت مساعدة الآخرين في العثور على الأمل.

## مدينة توفر

## أكفاناً مجانية للفقراء!!

أعلنت بلدية مدينة أكادير المغربية، جنوب البلاد، عن توفير الأكفان بشكل مجاني للموتى الفقراء، تسهيلاً لعملية الدفن. وأوضحت بلدية أكادير، في بيان، أن الدعم متاح للموتى الذين يجري جلبهم، إلى مستودع الأموات في مستشفى المدينة، سواء تعلق الأمر بالفقراء أو بضحايا حوادث السير. وجاء قرار توفير الكفن بالمجان في مدينة أكادير، على إثر إبداء أقارب بعض الموتى تدمرهم من الاضطراب إلى شراء الأكفان بأسعار مرتفعة في مستودع الأموات.